

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النّحاس بين المطبوع والمنقول

The Book Sharḥ Abyāt Sībawaih by Abu
Ja'far al-Naḥḥās Between the Printed and the
Transcribed Version

د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة الباحة

البريد الإلكتروني: dr.ahmad.amh@gmail.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بكتاب شرح أبيات سيويه لأبي جعفر النحاس من جانبين: جانب صحة النسبة، والجانب الآخر: صحة المادة العلمية، لذا جاء البحث موسومًا بـ(شرح أبيات سيويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول) واتخذ مبحثين: المبحث الأول: نسبة كتاب (شرح أبيات سيويه) المطبوع إلى أبي جعفر النحاس. ويؤيد فيه الباحث موقف التحويين المحدثين تجاه الكتاب المطبوع. والثاني: شرح أبيات سيويه لأبي جعفر النحاس المنقول. وفيه جمع الباحث ما نصت عليه كتب التحويين وشروح الشواهد التحوية أنه من شرح أبيات كتاب سيويه للنحاس. هدفه إثبات نسبة الشرح المطبوع لأبي جعفر النحاس أو نفيها عنه، وليخرج الشرح الصحيح إلى الباحثين في جلددة واحدة. وقد أثبت الباحث في البحث أنّ الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي جعفر النحاس ملقّق من شرحين أحدهما كوفي المذهب، والآخر شرح النحاس مختصرًا، كما استطاع الباحث جمع ما صحّ من شرح أبي جعفر النحاس على أبيات سيويه.

كلمات مفتاحية: أبيات . سيويه . النحاس . المطبوع . المنقول

Abstract

This research addresses the Book “Sharḥ Abyāt Sībawaih by Abi Ja‘far al-Naḥās” from two aspects: the first one the validity of its attribution and the second one: the validity of the scholarly material. Therefore, the research is titled “the book *Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Ja‘far al-Naḥās between the printed and the transcribed version”. The research included two chapters: the first one: the attribution of the printed version of the book “*Sharḥ Abyāt Sībawaih*” to Abu Ja‘far al-Naḥās. In which the researcher indicates the attitude of modern grammarians towards the printed Book. The second: the transcribed version of the book *Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Ja‘far al-Naḥās. The researcher compiled what was stated in the books of the grammarians and the explanations of the grammatical evidences that it is from the book *Sharḥ Abyāt Sībawaih* by Abu Ja‘far al-Naḥās.: Its goal is to prove or deny the attribution of the printed commentary to Abu Ja‘far al-Naḥās, and to bring out the correct explanation to the researchers in one form.

The researcher proved in the research that the printed commentary attributed to Abu Ja‘far al-Naḥās is fabricated from two explanations, one of which is the Kūfī school of thought, and the other is a brief explanation of al- Naḥās. The researcher was also able to collect what was correct from the explanation of Ja‘far al-Naḥās on the poetry verses cited by Sībawayh as evidences.

Keywords: Poetry Verses, Sībawaih, al-Naḥās, the printed, the transcribed.

المقدمة

اللهم إني أحمدك وأستهديك وأستعين بك، وأصلي وأسلم على أفضل رسلك وخير خلقك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما بعد:

فقد بدأت العناية بكتاب سيبويه منذ تأليفه، وكان الانكباب عليه ديدن التّحويين من بعده، كالأخفش الأوسط، وأبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، ومن جاء بعدهم، كما بدأت العناية بشواهد الكتاب في عصر متقدم، يقول أبو عمر الجرمي: نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسون بيتًا، فأما ألفٌ فعرفت أسماء قائلها، فأثبتُ أسماءهم، وأما خمسون فلم أعرف أسماء قائلها^(١).

وشرح أبيات الكتاب أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)^(٢)، وتلميذه أبو إسحاق الرّجاج (ت ٣١٠هـ)^(٣)، وتلميذه أبو بكر مبرمان (ت ٣٢٧هـ)^(٤)، وشرحها أبو جعفر النحاس شرحًا وافيًا "لم يُسبق إلى مثله، وكلُّ من جاء بعده استمدَّ منه"^(٥)، جمع فيه أبو جعفر علم السّابقين، ونقل من شروح الأئمة المحققين، ككتاب المعاية للأخفش الأوسط، وشرح شواهد كتاب سيبويه للمبرّد، وكلّها كتب مفقودة، جمعها

(١) ينظر: سيبويه عمرو بن قنبر "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام هارون (ط٤)، القاهرة، مكتبة

الخانجي، ١٤٢٥هـ) ٩ / ١

(٢) ينظر: النديم محمد بن إسحاق "الفهرست". تحقيق: أيمن فؤاد سيد (لندن، مؤسسة الفرقان،

١٤٤٣هـ). ١٧١ / ١

(٣) ينظر: المصدر السابق ١٧٨ / ١.

(٤) ينظر: القفطي علي بن يوسف "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل،

(ط١)، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية ١٩٥٠م) ٣ / ١٩٠

(٥) ينظر: المصدر السابق ١٠١ / ١

أبو جعفر في هذا السفر العظيم، والعلق النفيس، لقد برع أبو جعفر في عرض مناقشاتٍ علمية في شرحه لكوكبة من التحويين المتقدمين كالمبرد والزجاج ومحمد بن الوليد وأبي الحسن بن كيسان، وتفاسيرهم لأبيات سيبويه، وأكثر من الرواية عن شيخه أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش الأصغر، حتى إنك لا تكاد ترى شاهداً إلا ذكر رأيه فيه، ولا يذكر أبا الحسن إلا قصده، وما أظنُّ كتاباً حفظ لنا علم الأخفش الأصغر مثل ما حفظه شرح النَّحَّاس، كلُّ هذا جعلني أفني وقتاً طويلاً للبحث عن مخطوطته ولسان حالي:

وما زلتُ أقطعُ عرضَ البلادِ من المشرقينِ إلى المغربينِ
وأدرُغُ الخوفَ تحتَ الرِّجاءِ وأستصحبُ الجدِّيَ والفرقدينِ
وأطوي وأنشُرُ ثوبَ الهُمومِ إلى أن رجعتُ بحُفِّي حُنينِ

وما زلت أقول هو قريبُ المنال بعيدُه، يبعث الأمل في الظفر به أنه كان إلى عهدٍ قريبٍ متداولاً عند سُرح الشّواهد، كابن خلف في لباب الألباب، والعيني في المقاصد التّحويّة، والبغداديّ في خزانة الأدب، نصّ عليه البغداديّ أنّه من الموادّ التي اعتمد عليها في شرحه، وعزّأونا في فقهه أنّ كتب الشّواهد حفظت لنا منه نقولاتٍ نفيسة، هي شرحٌ لنحوٍ من مائةٍ وثمانية عشر شاهداً، كانت دليلاً قاطعاً على براءة النَّحَّاس من نسبة الكتاب المطبوع إليه، والذي طُبع بعنوان " شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النَّحَّاس "

والحقيقة أنّ هذا الشرح بعيدٌ كلّ البعد عن شرح النَّحَّاس أسلوباً ومادةً علميةً، وجاء هذا البحث الموسوم بـ(شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النَّحَّاس، بين المطبوع والمنقول)؛ ليبيّن حقيقة إثبات نسبة الكتاب المطبوع إلى أبي جعفر النَّحَّاس أو نفيها عنه، وجمع كلّ ما نُقل عن شرح النَّحَّاس في كتب التّحويين؛ لإعادة الحياة إلى بعض هذا الكتاب، وتقديمه في جِلدة واحدة للباحثين؛ دفعني إلى ذلك عدّة أسباب:

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

- ١- أنه أنفس شرح لأبيات سيبويه، وأعلها شأنًا.
 - ٢- أن الشارح إمام من أئمة النحاة في القرن الرابع الهجري.
 ٣. أن فيه آراءً وأقوالاً لشيوخ النحاس لا توجد عند غيره.
 - ٤- أن الشاهد الشعري هو أس القاعدة التحوية الذي ثبت عليه.
- لم أشأ أن أتزيد في البحث فأترجم لأبي جعفر النحاس^(١)، فهو أشهر من نارٍ على علم؛ لذا جاء البحث مكوناً من مقدمة ومبحثين:
- المبحث الأول:** نسبة كتاب (شرح أبيات سيبويه) المطبوع إلى أبي جعفر النحاس.

المبحث الثاني: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس المنقول.

وإنني إذ أدفع هذا العمل إلى الباحثين على يقين أنه لا يسلم من قصور وخطأ، لكنني أسأل الله بيارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون.

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري المرادي (ت ٣٣٨هـ)

تنظر ترجمته عند الأنباري عبدالرحمن بن محمد "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق: محمد أبو الفضل، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٨هـ) ٢١٧؛ والقفطي "إنباه الرواة"

المبحث الأول: نسبة كتاب (شرح أبيات سيبويه) المطبوع إلى أبي جعفر النحاس

طبع كتاب شرح أبيات سيبويه منسوباً لأبي جعفر النحاس ثلاث طبعات: الأولى: في النجف بتحقيق د. زهير غازي زاهد^(١)، والثانية: في حلب، بتحقيق د. أحمد خطاب، والثالثة: في القاهرة، بتحقيق د. وهبة متولي سالمة. وجميع هذه الطبعات اعتمدت على نسخة يتيمة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول، برقم (٢٦٣٥)، وقد وقف النحويّون المحدثون من نسبة هذا الشرح إلى أبي جعفر النحاس موقفين:

الموقف الأول: قال به د. محمد خير الحلواني، وهو أنّ هذا الكتاب مضطرب، عبثت به أيدي النساخ، ملفق من كتابين أو ثلاثة، كتابان ذا طابع كوفي، وثالث يمثّل المذهب البصري، أمّا الكتابان الأوّلان فهما: المختصر في النحو، وكتاب الحدود، وكلاهما للكسائي، والثالث: كتاب الفرخ لأبي عمر الجرمي. واستدل على نسبة القسم الأول من الكتاب إلى كتابي الكسائي بستة أدلّة، هي كالتالي:

١ - أنّ المؤلف يروي مباشرة عن عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأخفش الأوسط، ويذكر سيبويه وقطرباً ذكرًا عابراً^(٢)، وتختفي هذه الأسماء في القسم الثاني من الكتاب ما عدا سيبويه^(٣).

والكسائي هو النحويّ الكوفيّ الذي لقي هؤلاء الشيوخ وروى عنهم، أمّا تلميذه

(٢) وهذه الطبعة هي معتمدي في الحديث والإحالات إلى الشرح المنسوب إلى النحاس.

(٢) ينظر: النحاس أحمد بن محمد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: زهير زاهد، (ط ١)، عالم الكتب،

بيروت، ١٤٠٦ هـ) ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٩٥

(٢) ينظر: المصدر السابق ١٣٠، ١٥٣.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

الفراء فقد لقي يونس بن حبيب، وسيبويه، والأخفش، وقطرًا، ولم يرو عن غير يونس.

٢ - سعة رواية المؤلف، فهو يروي عن العرب الفصحاء مباشرة دون واسطة، إذ روى عن بني دارم، ونهشل، وعبس، وأسد، وقيس، وقد يُعمّم فيروي عن التميميين، والكنديين، واليمانيين، والمضريين، والتّجديين^(١). وهذا أسلوب كوفي، نجده عند الفراء وثعلب، وأبي بكر بن الأنباري، والكسائي رحل إلى البادية وشافه الأعراب، وروى عنهم.

٣ - ما وُجد في الكتاب من مذاهب كوفيّة صريحة، بعضها يُنسب إلى الكوفيّين عامة، وبعضها يُنسب إلى الكسائي خاصة، من مثل: القول بأنّ خبر "ما" الحجازية منصوب بنزع الخافض^(٢)، وجعل "أنّ" المخففة من الثقيلة نافية واللام الفارقة بعدها أداة حصر^(٣)، وجعل "إلا" في الاستثناء بمعنى الواو في بعض المواضع^(٤).

٤ - وجود مصطلحات كوفية، كتسمية الزائد حشوًّا، وحرف الجر صفةً، والنفي جحدًا، والفعل المتعدي واقعًا^(٥).

٥ - نسبة بعض الأوجه النادرة التي يابها البصريّون إلى لهجات عربية^(٦)، وتلك سمة كوفيّة تُلمس في آثار النُّحاة الكوفيّين، وفي كتب الطبقات التي تحدّثت

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٤) ينظر: المصدر السابق ٤٢، ٥٧، ١٤٧.

(٥) ينظر: المصدر السابق ٤١، ٥٤، ٥٩.

(٦) ينظر: المصدر السابق ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧.

عنهم.

٦ - استشهاده بقراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) ^(١)؛ إذ هو مُقرئ أهل الكوفة.

وأما دليل نسبة القسم الثاني من الكتاب إلى كتاب الفرخ للجرمي فهو أنّ الكتاب في صفحاته الأخيرة يلتصق التصاقاً محكماً بكتاب سيويه لا يخرج عليه ولا يخالفه في الرأي، بل يتابعه في استطراداته التوضيحية، جاعلاً شواهدة هي المنطلق إلى الحديث الموجز عن القاعدة التحوّية.

واستشهد الحلواني على هذا الدليل بشاهدين، هما رقم (٤٢٧، ٥٤٢)، وعقد مقارنة بين الشرح وبين كلام سيويه، فخلص بأنّ الكلام موجز غاية الإيجاز، وأنّه يتابع سيويه في الفكرة والشاهد ^(٢).

الموقف الثاني: أنّ الكتاب المطبوع ليس بكتاب أبي جعفر النحاس، وإنّما هو مختصر منه بقلم ناسخ قليل التدقيق، كثير الزلل.

وهذا القول قال به خالد جمعة ومحمد الدّالي، واستدلّ بأربعة أدلة، أجمّلها على النحو التالي:

١/ أنّ الوصف الذي ذكره المترجمون للنحاس لا يمكن أن يكون لهذا الكتاب الصغير.

٢/ أنّ الكتاب المطبوع قد أخلّ بأكثر من ثلث شواهد سيويه، ولا ريب أنّ كتاب النحاس قد ضمّ جميع شواهد سيويه.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٥٨.

(٢) ينظر: الحلواني، محمد خير، «شرح أبيات سيويه المنسوب إلى أبي جعفر النحاس، القسم الثاني» مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٣، والعدد الثالث ١٩٧٨ م.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

٣/ أنّ هناك نصوصاً نقلها البغداديُّ من شرح أبيات سيبويه للنحاس، وهذه النصوص لا نجدها في الكتاب المطبوع.

٤/ أنّ صاحب الكتاب المطبوع قد اختصر كلام النحاس، فاختلفت الإحالات وأبهمت العبارات، وأشكلت الروايات، كروايته وسماعه على الخليل، ويونس^(١).

والذي يترجح عندي: أنّ الكتاب المطبوع منسوب إلى أبي جعفر النحاس وليس له البتّة - كما قال الفريقان -، ولكي أتفق مع الحلواني في وجهٍ وأختلف معه في آخر، كما أتفق مع جمعة والدالي في وجهٍ وأختلف معهما في وجهٍ آخر؛ وذلك أنّي أقول بعد البحث والتدقيق: أنّ الكتاب المطبوع كتابٌ مُلقَّقٌ من كتابين أو أكثر، قسمٌ منها كوفيّ المذهب، وقسم ثانٍ هو شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس مختصراً، اختصره ناسخه اختصاراً مُخللاً، حتى أخرج الكتاب بصورة مشوهة، لا يصلح أن يكون شرحاً لأبيات كتاب سيبويه، والذي دعاني إلى هذا القول أدلّة ومقارنات صنعناها بعدما جمعنا كلّ ما أمكنني جمعه من شرح النحاس المتفرق في بطون كتب شروح الشواهد، وهي كالتالي:

١/ أنّ في الكتاب روايات وسماعات على المتقدمين من النحاة كعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأخفش الأوسط^(٢)، وهذا يدلّ على أنّ أحد مصادر الكتاب مؤلفه متقدم، أدرك هؤلاء الأسيّاح، وشافه العرب والقبائل،

(٢) ينظر: جمعة خالد، "شواهد الشعر في كتاب سيبويه". (ط١)، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٤٠٠هـ)؛ والدالي محمد "الحصائل في علوم العربية وتراثها". (ط٢)، دار النوادر، ١٤٣٣هـ)

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٦.

١ فنقل عنهم نقلاً بلا واسطة^(١).
ويُعدُّ أن يكون المؤلف التَّحاس، كما يُبعد أن يكون السُّنَد مختصراً؛ إذ ما وقفت عليه من شرح التَّحاس في كتب الشُّواهد لا يُسند إلى هؤلاء المتقدِّمين، وإمَّا يروي عن أبي الحسن الأُخفش الأصغر عن المبرِّد عن الجرْمِيّ أو المازِنِيّ، كما يروي عن الرِّجَاج، ولم أر في الكتاب المطبوع روايةً عن هؤلاء، أو نقلاً عنهم.
ولا يمكن الجزم بأنَّ المصدر الذي نقل منه المؤلف من كتب الكسائي - كما زعم الحلواني -؛ إذ لا دليل على ذلك، وآراء الكوفيِّين مبثوثةٌ في أوَّل الكتاب وآخره. بل وقفت على قولٍ للكسائي في (مختصره) بعيداً كلَّ البعد عما جاء في المطبوع، يقول اللورقي عند قول النَّابغة:

قالتُ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمَامَتِنَا أو نَصِفُهُ فَقَدِ

وحكى إعمالها مع «ما» الكسائي. قال ابن السراج: وجدته في مختصره بخط الكسائي^(٢).

٢/ أن في الكتاب جملة من الآراء والتخریجات والمصطلحات الكوفيَّة - كما ذكر الحلواني - جعلتني أجزم أنَّ بعض مصادر الكتاب كوفيَّة^(٣).
٣/ أن في الكتاب اختلافاً في الآراء والتخریجات لأبيات دُكرت في الكتاب المطبوع ودُكرت في المنقول، تبين لي ذلك من خلال ما قمتُ به من مقارنة بين المطبوع والمنقول من شرحه، أمثل لها بثمانية شواهد، هي كالتالي:

(٢) ينظر: المصدر السابق ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥١، ٥٢.

(٣) ينظر: اللورقي القاسم بن أحمد، "المحصل في شرح المفصل". (تحقيق: محمد الشرفاوي، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٠٨هـ) ٥٥٠

(٤) ينظر: البحث ص ٦

١- في بيت الشّماخ:

لَهُ رَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

قال في المطبوع في حذف الواو من (كأنهو): لأنه إذا وقف حذفها، فأجرى الكلام في الوصل على حاله في الوقف^(١).

وقال في المنقول: وإنما جاز حذف هذه الحروف لأنها زائدة تسقط في الوصل^(٢).

وهذا تباين في التعليل واضح.

٢- في بيت أبي داود:

أَكَلَّ امْرِيَّ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّأْتُ بِاللِيلِ نَارًا

قال في المطبوع: هذه حجة لمن يقول: «ما كلُّ سوداءَ تمرَّةً ولا بيضاءَ شحمةً» يريد: ولا كلُّ بيضاءَ شحمة، فحذف «كلَّ» وترك الاسم مجرورًا إلا أنّ "بيضاء" لا ينصرف، فكذلك من يقول: ونارٍ على «وكل نارٍ»، ومن نصب «نارًا» فعلى «وتحسبين نارًا»...^(٣)

وقال في المنقول: استشهد بهذا لأنه عطف عاملين، فخفض النار، عطفها على امرئ، ونصب «نارًا» الثانية على «امرأ» الثاني، ومن لم يعطف على عاملين رواه: نارًا^(٤). وهذه تحريجات متباينة.

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٣١.

(٢) ينظر: البحث ص ١٥.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٩.

(٤) ينظر البحث ١٨.

٣- في بيت سواد بن عدي:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِيِّ وَالْفَقِيرَا

قال في المطبوع: هذه حجة لمن أظهر الاسم مرتين، كقولك: ما زيدٌ ذاهبًا أبو زيدٍ. وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهبًا أبوه، فكذلك أظهر الموت مرتين^(١).

وقال في المنقول: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمر، وفيه قُبْحٌ إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنه يستغني بعضها عن بعض؛ فلا يكاد يجوز إلا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربت زيدًا. فإنَّ إعادته في جملتين حسن، كقولك: زيدٌ شتمته وزيدٌ أهنته...^(٢).

وهذا تباين في وجه الاستشهاد وفي التمثيل.

٤- في بيت:

ثَلَاثٌ كُلَّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأَخْرَجَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعْوُدُ

قال في المطبوع: أضمر الهاء، يريد: قتلتهنَّ عمدًا، فأوقع الفعل على الهاء، ورفع ما قبله^(٣).

وقال في المنقول: ولا يُنشد «ثلاثًا» بنصبه بـ«قتلتُ». لأنَّ قوله «كلهنَّ قتلْتُ» جملة في موضع نعتٍ لثلاث، ومن رفع قدره: لي ثلاثٌ، ويكون «كلهنَّ قتلْتُ» نعتًا....^(٤).

٥- وفي بيت كعب بن جعيل:

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٧ - ٦٨.

(٢) ينظر: البحث ١٧.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٨٠.

(٤) ينظر: البحث ٢٠.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

أَعْيِي بِخَوَّارِ الْعِنَانِ تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يُرْدِي بِالْمَدَجِّجِ أَحْرَدًا

قال في المطبوع: وخوَّار العِنان يعني: فرسًا لِين العطف^(١).

وقال في المنقول: خوَّار العِنان: ضعيف العِنان، منه رجل خوَّار، أي: ينقاد معك حيث

٢

سَقَّتَهُ^(٢).

٦- وفي بيت ضابئي بن الحارث:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارًا بِهَا لَعَرِيبُ

قال في المطبوع: صيّر الواو في معنى «مع»، يريد: فإيتي مع جرّوة، فإيتي مع

٣

قيّار^(٣).

وقال في المنقول: قدّره بمعنى: إيتي بها لغريب، وإنّ قيّارًا بها لغريب^(٤).

٧- وفي بيتي النابغة الذبياني:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيٍّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلِيٍّ الْأَقَارِغُ

أَقَارِغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ

قال في المطبوع: حجّة لنصب الوجوه؛ لأنّه لم يرفعه على قوله «أقارغ عوف»،

وإنّما نصبه على معنى أعني وجوه قروود^(٥).

وقال في المنقول: "وجوه قروود" نُصِبَ عَلَى الشَّتَمِ، ويجوز رفعه على إضمار

(١) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٨٣.

(٢) ينظر: البحث ٢٥.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٩٨.

(٤) ينظر: البحث ٢٠.

(٥) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١١٨.

مبتدأ، أو على أن تجعله بدلاً من "أقارُع عوفٍ" ... (١).

٨- وفي بيت الأحوص:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

قال في المطبوع: هذا البيت في قول سيبويه والأخفش أنه أراد يا مطراً، ولكنّه اضطر إلى تنوينه فنوّن، كما ينوّن مالا ينصرف في الشّعر، وأهل بغداد ينشدون: «سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا»، كما يقولون: يا رجلاً. والعرب لم تنصب مطراً الأول، حكاه أهل البصرة (٢).

وقال في المنقول: وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر «يا مطراً» بالنصب، وكذلك رواه الأخفش في «المعاينة» وقال: نُصِبَ مطراً لأتّه نكرة وهذا ليس بشيء. قال المبرّد: أمّا أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون النّصب. وحجتهم أنّهم ردّوه إلى الأصل... وهو عندي أحسن (٣).

وأما جزء من الكتاب فهو اختصار لشرح النّحاس، تبين هذا بعد عقد مقارنة بين بعض الشواهد التي ذُكرت في المطبوع وذُكرت في المنقول، وهي كالتالي:

١- في بيت قيس بن حصين:

أَكْلٌ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْفِخُهُ قَوْمٌ وَتَنْبِجُونَهُ

قال في المطبوع: هذا حجة لرفع «نَعَمٌ»، ولم ينصبه بتحوونه؛ لأنّ تحوونه من نعت «نَعَمٌ» (٤).

(٢) ينظر: البحث ٣٤.

(٣) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٣٣.

(٤) ينظر: البحث ٣٨.

(٥) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٧٦.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

وقال في المنقول: قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: فلم تنصب؛ لأنَّ «تَحْوُونَهُ» نعت.

قال: وسألت عليَّ بن سليمان عن العِلَّةِ فيه؟ فقال: لو نصبت «نَعَمًا» بـ«تَحْوُونَهُ» لوجب أن يكون

«تَحْوُونَهُ» قبل «نَعَم»، ولا يتقدم التَّعْت قبل المنعوت. قال: وكان محمد بن يزيد يذهب إلى أنَّ المعنى: أَكَلَّ عَامِ حَدوثُ نَعَم؟ فيكون «كَلَّ» منصوباً بالحدوث، كما تقول: الليلة الهلالُ.

قال أبو الحسن راداً على أبي العباس: ليس التَّعْم شيئاً يحدثُ لم يكن، كيوم الجمعة، وما أشبهه، ولكنَّ العامل في «كَلَّ» الاستقرار، والخبر محذوفٌ، كأنَّه قال: نَعَمٌ تَحْوُونَهُ لكم^(١).

٢- في بيت سودة بن عدِيّ:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ أنغصَ الموتَ ذا العِغنى والفَقِيرِ

قال في المطبوع: هذه حجة لمن أظهر الاسم مرتين، كقولك: ما زيدٌ ذاهباً أبو زيدٍ. وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهباً أبوه. فكذلك أظهر الموت مرتين^(٢).

وقال في المنقول: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمَر، وفيه فُبح إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنَّه يستغني بعضُها عن بعض، فلا يكاد يجوز إلا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربتُ زيداً. فإن كان إعادته في جملتين حسن، كقولك: زيدٌ شتمتهُ زيدٌ أهنته؛ لأنَّه قد يمكن أن نسكت عن الجملة الأولى، ثم نستأنف الأخرى بعد ذكر رجلٍ غير زيد. فلو قيل (زيدٌ ضربتهُ وهو أهنته) لجاز أن

(١) ينظر: البحث ٢٣.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٦٧-٦٨.

يتوهم الضمير لغير زيد، فإذا أعيد مُظهراً زال التوهم، ومع إعادته مضمراً في الجملة الواحدة، كقولك: زيد ضربته. لا يُتوهم الضمير لغيره؛ لأنك لا تقول: زيدُ ضربتُ عمراً. والإظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه؛ لأنّ الموتَ اسمُ جنسٍ، فإذا أُعيد مظهراً لم يتوهم أنّه اسمٌ لشيءٍ آخر. فلذلك كان الإظهار في مثل هذا أمثل؛ لأنّه أشكل. (١).

٣- في بيت عديّ بن زيد:

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبَهَا

قال في المطبوع: حجة لرفع الكواكب ولم ينصبها بقوله «لا نرى» ولكنّه حمل الكواكب على الأسماء المضمرة في «يحكي» (١).

وقال في المنقول: قال محمد بن يزيد: أبدال الكواكب من المضمّر في "يحكي"، ولو أبدله من «أحدٍ» لكان أجود؛ لأنّ «أحدًا» منفيٌّ في اللفظ والمعنى، والذي في الفعل بعده منفيٌّ في المعنى. قال: ومثل ذلك: ما علمتُ أحدًا دخل الدارَ إلا زيدًا، وإلا زيدًا. النَّصْبُ على البَدَل من «أحدٍ»، وعلى أصل الاستثناء، والنَّصْبُ على البَدَل من المضمّر (١).

٤- في بيت الفرزدق:

وَمَا زَرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَيَّ وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَائِبَةٌ

قال في المطبوع: عطف قوله: «ولا دينٍ» على موضع «أن تكون»؛ لأنّ موضعه جرٌّ باللام المحذوفة، ألا ترى أنّ تقديره: وما زرتُ سلمى لأنّ تكون حبيبةً إليّ ولا

(١) ينظر: البحث ١٧.

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٤٤.

(٣) ينظر: البحث ٤١.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

لدين^(١).

وقال في المنقول: قال أبو جعفر عن أبي الحسن الأخفش: فَعَطَفَ قَوْلَهُ «وَلَا دَيْنٌ» عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: «أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً»، أَي: مَا زُرَّهَا لِأَنَّ تَكُونَ حَبِيبَةً، وَحَقِيقَتُهُ: وَمَا تَرَكْتُ زِيَارَةَ سَلْمَى لِامْتِنَاعِ أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً، وَلَا أَنْ تَطَالِبَنِي بِدَيْنٍ، وَلَكِنْ خَوْفَ الْعِيُونِ وَالْوُشَاةِ^(٢).

٥- وَفِي بَيْتِ النَّابِغَةِ:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصَفُهُ فَقَدْ

قال في المطبوع: من رفع الحمام جعل «ليت» و «ما» بمنزلة «كأتما» فتكون «ما» كافة، ومن نصب جعل «ما» زائدة، فكأنه قال: ألا ليت الحمام لنا^(٣). وقال في المنقول: يريد أنّ «ما» موصولة، وأنه يُضْمَرُ مَبْتَدَأً، أَي: فَيَا لَيْتَ الَّذِي هُوَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا، وَيُرِيدُ بِالْوَجْهِ الثَّانِي: أَنَّ «مَا» كَافَةٌ، وَيَجُوزُ التَّصْبُّ عَلَى أَنْ تَكُونَ «مَا» زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ، وَيَكُونُ الْحَمَامُ بَدَلًا مِنْ هَذَا^(٤).

هذه بعض الشواهد التي ذكرت في المطبوع والمنقول، ولو وُجِدَ شَرْحُ النَّحَاسِ كَامِلًا لَتَبَيَّنَ ذَلِكَ بِصُورَةٍ أَوْضَحَ.

أمّا ما استند عليه المحققون في نسبتهم للكتاب إلى أبي جعفر النحاس من ورود اسم أبي جعفر النحاس في المقدمة والخاتمة، فأما المقدمة التي جاء فيها «قال الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن النحاس المصري: جملة أبيات كتاب سيبويه - وهو أبو بشر عمرو بن عثمان مولى بلحدرث بن كعب، ممّا جمعه من الخليل بن أحمد، وأبي

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٥٩.

(٣) ينظر: البحث ٤٦.

(٤) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ١٢٥.

(٥) ينظر: البحث ٣٦.

عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وغيرهم - ألفٌ وخمسون بيتاً، منها خمسون غير معروفة، وسأوجز في شرح معانيها، وحلّ مشكلاتها، لا أخلُّ بمهمّة من إعرابها، وأقسّمها أبواباً؛ ليأتملف نظمها، ويقرب فهمها، والله المرشد للصواب»^(١).

فأقول: إنّ قوله: «قال الشيخ أبو جعفر..... إلى قوله: ألفٌ وخمسون بيتاً، منها خمسون غير معروفة». فهذا من كلام أبي عمر الجرمي، رواه عنه أبو جعفر النحاس بالسند^(٢). فلعلّ المؤلف نقله من مقدمة شرح النحاس الذي كان من مصادره.

وأما قوله: «وسأوجز في شرح معانيها، وحلّ مشكلاتها..... إلى آخر المقدمة». فهذا قطعاً ليس من كلام أبي جعفر؛ إذ إنّه يتعارض مع شرح النحاس وصفاً وواقعاً، فقد وُصف بأنّ شرحه «فيه علمٌ كثير طائل جليل»^(٣) و«لم يسبق إلى مثله، وكلُّ من جاء بعده استمدّ منه»^(٤).

وتبيّن ممّا وقفت عليه من شرح النحاس - كما في المبحث الثاني - أنّه كتاب عظيم، يعني بنسبة الأبيات، وبيان الروايات الواردة فيها، مبيّناً تفسير الألفاظ، ومعاني الأبيات، مليئاً بالخلافات التحويلية، مسنداً الأقوال إلى أصحابها. وأما الكتاب المطبوع فلا يعدو أن يكون تعليقات أو حواشٍ على الشواهد، مبهمّة، تفتقر إلى شرح لها. وأما الخاتمة التي قال فيها: «هذا آخر ما تكلم عليه الشيخ أبو جعفر من أبيات

(٢) ينظر: النحاس "شرح أبيات سيبويه" ٢٨.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٩ / ١.

(٤) ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ١ / ١٠٣.

(٥) ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ١ / ١٠٣.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النَّحَّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
الكتاب، والله الحمد...»^(١) فليس ببعيد أيضًا أنه لما أكثر النقل من شرح النَّحَّاس
مختصرًا نقل هذه الخاتمة أيضًا.

والكتاب المطبوع كما أثبتُّ وأثبتَّ غيري من الأثبات الذين سبقوني في الحديث
عن نسبته ليس لأبي جعفر النَّحَّاس، ولا يصحُّ نسبته إليه، يقول د. عبدالرحمن
العثيمين: وأنَّ ما نشره الدكتور: أحمد خطَّاب، وأعاد نشره ثانية الدكتور: غازي زاهد
هو افتراءٌ على ابن النَّحَّاس، لا يجوز أن يُنسب إليه، ولا يكتب اسمه عليه^(٢).

(١) ينظر: النَّحَّاس "شرح أبيات سيبويه" ١٩٣.

(٢) ينظر: بحث بعنوان (لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب) ٥٥٥ من المجلة.

المبحث الثاني: شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس المنقول

ويشمل هذا المبحث على مائةٍ وثمانية عشر شاهداً من شواهد سيبويه، ونصت عليه كتب الشواهد النحويّة أنّه من شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس. وهي كالتالي:

١ - أنشد سيبويه:

دارٌ لسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكَ (١)

قال أبو جعفر: وهذا أشدُّ من الذي قبله (٢).

والذي أحفظه عن أبي الحسن بن كيسان: أنّ هذا على مذهب من قال: هي جالسة - بإسكان الياء -، وهذا قولٌ حسنٌ؛ لأنّه إذا سكّن الياء صارت العلة فيه كما تقدّم في: «لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا» (٣).

٢ - وأنشد سيبويه - للأعشى -:

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٧.

(٢) ينظر: ابن خلف سليمان بن بنين، "الباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". تحقيق: إنجا

يحيى، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ) ٥٦

(٢) يعني به حذف الياء في (إذ) أشد قبحاً من حذفها في البيت الذي قبله، وهو قول مالك بن

حُرَيْم الهمداني:

فإنَّ يَكُنْ غَتًّا أَوْ سَمِينًا فإِيَّيْ سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا

ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨.

وبيت مالك في نسخة هارون بعد هذا البيت وليس قبله، ولكن في لباب الألباب قبله،

والذي يظهر أنّه أيضاً في شرح شواهد سيبويه للنحاس قبله. ينظر: ابن خلف "الباب

الألباب" ٥٥.

سيبويه أنه بُني الجمع على غير لفظ الواحد، كما أنّ قولهم «مَذَاكِر» ليس على لفظ دَكْر، إنّما هو على لفظ مِذَاكَر، وهو جمعٌ لِدَكْر على غير بناء الواحد؛ قال: ولم ينكر أن يكون الجمع على غير بناء الواحد؛ فلذلك زاد الياء في دراهيم. وقال لي عليُّ بن سليمان: واحد الصَّيَّاريف: صَيْرَف، وكان يجب أن يقول صَيَارِف^(١).

٤ - وأنشد سيبويه - للشَّمَاخ -:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيْقَةَ أَوْ زَمِيرٌ^(٢)

قال أبو جعفر: القول في حذفها على رواية سيبويه كالقول في «لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا»^(٣)؛ وإنّما جاز حذف هذه الحروف؛ لأنّها زائدةٌ تسقط في الوصل^(٤).

٥. وأنشد سيبويه للمرّار بن سلامة العجلي:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا^(٥)

قال أبو جعفر: قال محمد بن الوليد^(٦) في معنى هذا البيت: كأنه ذكر قومه فقال لا ينطق الفحشاء من كان منهم منّا، ولا من كان منهم من سوائنا، أي: ليس

(٢) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٦٥؛ والبغدادي عبد القادر بن عمر "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق: عبد السلام هارون (ط ٤)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ) / ٤٦٢.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٠.

(٤) يشير إلى البيت وما فيه من حذف الياء، وقد سبق في الشاهد الأوّل.

(٥) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٧٨.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣١.

(٧) محمد بن الوليد بن ولّاد أبو العباس، تلميذ المبرد، قرأ عليه كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٩٨ هـ، تنظر ترجمته عند الزبيدي محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ٢)، القاهرة، دار المعارف) ٢١٧.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

فيهم أحدٌ ينطق الفحشاء^(١).

وقال: والحجّة لسيبويه إنّهُ إنّما جاء بهذا البيت ليدلّك على أنّ الشّاعر لما اضطرّ جعل «سوى» بمعنى «غير»، فيجوز على هذا أن يقال: رجل سواؤك، والجيد: هذا رجل سواؤك. بالتّصّب، وقد قال سيبويه في غير هذا الباب: وهذا لا يكون اسماً إلاّ في الشّعر^(٢). يعني سواؤ^(٣).

٦. وأنشد سيبويه للمرّار الفقعسي:

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

قال سيبويه: ويحتملون فُبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه، لأنّه مُستقيم ليس فيه نقص....، وإنّما الكلام: وقلّ ما يدوم وصال^(٤).

قال أبو جعفر: أخبرنا عليّ بن سليمان، عن محمد بن يزيد المبرّد، أنّه خالف سيبويه في هذا، وجعل «ما» زائدة، وقدره: وقلّ وصالٌ يدوم على طول الصدود. والصّواب عندي ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنّه إنّما أراد تقليل الدوام، و«قلّمَا» نقيضة كثير «ما»، وجعل سيبويه «ما» كافة^(٥).

٧. وأنشد سيبويه لخطّام المجاشعي:

(١) ينظر: العيني محمود بن أحمد "المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية". تحقيق: علي فاخر

وزملائه، (ط١، القاهرة، دار السلام، ١٤٣١هـ) ٣ / ١١٠١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٤٠٧.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١١٠٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣١.

(٥) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٩٣؛ والبغداددي "الخرزانة" ١٠ / ٢٢٧.

وصاليات كَمَا يُؤْتَفِنُ (١)

قال أبو جعفر: ومعنى «يُؤْتَفِنُ»: يُجْعَلُنْ أَثَافِي، شَبَّهَ دُوراً مَاتَ أَهْلُهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ بِالصَّالِيَاتِ، وَهِيَ الْأَثَافِي قَدْ أُوقِدَ عَلَيْهَا، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الدُّورُ كَمَا كَانَتْ فِي حَيَاةِ أَهْلِهَا (٢).

٨ - وأنشد سيبويه للمتلمس:

أَلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ (٣)

وبعده:

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا أَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دِمَشْقُ إِذَا دَيْسَ الْكَدَادِيسُ

قال أبو جعفر: الكدَادِيسُ جمع أكْدَاسِ الطَّعَامِ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا (٤).

٩ - وأنشد سيبويه للأعشى:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتَهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ (٥)

قال أبو جعفر: أنشد سيبويه هذا البيت لأنه قال «شَرَقَتْ»، وَالصَّدْرُ مُذَكَّرٌ.

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٢.

(٢) ينظر: الشنتمري يوسف بن سليمان "النكت في تفسير كتاب سيبويه". تحقيق: زهير

سلطان، (ط١، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٧هـ) ١ / ١٦٠.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٨.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٩٢ - ٩٩٣.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٥٢.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

وجاز ذلك عنده؛ لأنّ الصدر من مؤنث^(١).

١٠. وأنشد سيبويه للفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ دَوْلَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ^(٢)

قال أبو جعفر: يذهب سيبويه إلى أنّه نصب «مِثْلُهُمْ» على أنّه خبر، وإن كان مُقَدِّمًا، فكأنّه يجيز «ما قائمًا زيدًا». وسألت أبا إسحاق عمّا قاله المبرّد^(٣)؟ فقال: إنّهُ لعمري من بني تميم، ولكنّه مُسَلِّمٌ قد قرأ القرآن، وقرأ فيه: ﴿فَ فِ فَ﴾ (يوسف: ٣١)، وقرأ: ﴿فَ فِ فَ﴾ (المجادلة: ٢) فرجع إلى لغة من ينصب، فلا معنى للتشنيع بأنّه من بني تميم^(٤).

١١. وأنشد سيبويه لسواد بن عدي:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا^(٥)

قال أبو جعفر: استشهد بهذا البيت سيبويه على إعادة الظاهر موضع المضمّر، وفيه قُبْحٌ إذا كان تكريره في جملة واحدة؛ لأنّه يستغني بعضها عن بعض، فلا يكاد يجوز إلّا في ضرورة، كقولك: زيدٌ ضربتُ زيدًا. فإن كان إعادته في جملتين حَسَنًا، كقولك: زيدٌ شتمتُهُ وزيدٌ أهنتُهُ؛ لأنّه قد يمكن أن نسكت عن الجملة الأولى، ثم نستأنف الأخرى بعد ذكر رجلٍ غير زيد.

(١) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ١٤١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٠.

(٣) قال المبرّد: ليس هنا موضع ضرورة، والفرزدق لغته الرفع في التأخير. ينظر: ابن ولاد أحمد بن محمد، "الاتصاف لسيبويه على المبرّد". تحقيق: زهير سلطان، (ط١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ) ٥٤.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٤ / ١٣٤.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٢.

فلو قيل (زيدٌ ضربته وهو أهنّته) لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد، فإذا أُعيد مُظهراً زال التوهم، ومع إعادته مضمراً في الجملة الواحدة، كقولك: زيد ضربته. لا يتوهم الضمير لغيره؛ لأنّك لا تقول: زيدٌ ضربتُ عمراً. والإظهار في مثل هذا أحسن منه في هذا ونحوه؛ لأنّ الموت اسمٌ جنس، فإذا أُعيد مظهراً لم يتوهم أنّه اسمٌ لشيءٍ آخر. فلذلك كان الإظهار في مثل هذا أمثل؛ لأنّه أشكل^(١).

١٢. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلِهَا سَوَاقِطٍ مِّنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَا^(٢)

قال أبو جعفر: وذهب المبرد إلى أنّ تكرار الظاهرة في البيت وأمثاله حسن؛ لأنّ «الوحش» جنس، فلا يتوهم أنّ الثاني خلاف الأول، قال تعالى: ﴿لُذَّفَ قَفْ قَفْ قَفْ قَفْ قَفْ﴾ (الزّلزلة: ٢٠١)، ففكر لما أمن اللبس، وإمّا كره: زيدٌ قامَ زيدٌ. لئلا يتوهم أنّ زيداً الثاني خلاف زيدٍ الأول^(٣).

١٣. وأنشد سيبويه للأعور الشني:

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيمُ رُهَا

فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَنُهِئُهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا^(٤)

قال أبو جعفر: سمعت محمد بن الوليد يحكي عن محمد بن يزيد: أنّ قول سيبويه «ولا قاصر» بالجرّ غلطٌ من جهتين:

(١) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١ / ٣٨٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٣.

(٣) ينظر: ابن عصفور علي بن مؤمن "المفتاح في شرح أبيات الإيضاح". تحقيق: رفيع السلمي

(ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل، ١٤٣٦هـ) ٣٥٢

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٣.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النَّحَّاسِ بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

إحداهما: أنه إذا عطف قاصراً عطف على عاملين، وذلك لا يجوز.

والأخرى: أنه جاء بـ«ليس» في باب «ما»، وليس يجوز التَّصَبُّبُ في خبرها وإن تقدّم^(١).

١٤ - وأنشد سيبويه للتبابعة الجعدي:

فليس بمعروفٍ لنا أن نردّها صحاحاً ولا مُستنكرٌ أن تُعقِّرا^(٢)

قال سيبويه: كأنه قال: ليس بمعروف لنا ردّها صحاحاً ولا مُستنكرٌ عقِّرها، والعقِّر ليس للردِّ، وقد يجوز أن يجرَّ ويحمّله على الردِّ، ويؤنث؛ لأنّه من الخيل، كما قال ذو الرُّمة:

مشين كما اهتزت رماح تسفّهت أعالها مرّ الرياح التّواسم^(٣)

قال أبو جعفر: وسألت أبا الحسن^(٤) عنها، فقال: جعل الهاء تعود على الردِّ، فيجوز ما قال سيبويه، ويؤنث الردِّ؛ لأنّه من الخيل، فكان ردّها بعضها؛ لأنّه ملتبسٌ بها، وكذا (مرّ الرياح)؛ لأنّه ملتبسٌ بها^(٥).

١٥ - وأنشد سيبويه لأبي دواد الإيادي:

(١) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٢٠١.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٤.

(٣) ينظر: "ديوان ذي الرُّمة" تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، (ط٤)، دمشق، مؤسسة الإيمان، ١٤٢٨هـ) ٧٥٤

(٤) أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش الأصغر شيخ أبي جعفر النَّحَّاسِ، وكلّ ما ذكر أبا الحسن فهو يعني به شيخه.

(٥) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٢٠٧.

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا (١)

قال أبو جعفر: استشهد بهذا؛ لأنه عطف على عاملين، فحفض النار، عطفتها على «امرئ»، ونصب «ناراً» الثانية؛ عطفتها على امرئ الثاني، ومن لم يعطف على عاملين رواه: ناراً.

قال أبو الحسن: تقديره: وكلُّ نارٍ، ثم يحذف، مثل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ (٢) (يوسف: ٢٨).

١٦ - وأنشد سيبويه لحُميد الأرقط:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينُ (٣)

قال أبو جعفر: ويروى: وليس كلُّ النَّوَى، ترفع كلاً بـ«ليس» وتضمُّ الهاء في «يُلْقِي» (٤).

١٧ - وأنشد سيبويه لمزاحم العُقيلي:

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِيٍّ وَمَا كَلَّ مَنْ وَافَى مَنِيٍّ أَنَا عَارِفُ (٥)

قال أبو جعفر: وسألنا أبا إسحاق عن معنى هذا البيت، فقال: الإنسان يسأل عن الشيء مَنْ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ، فما معنى هذا البيت؟ وأجاب فقال: هذا يذكر امرأةً يتعشَّقُها، فليس يُسأل عن خبرها إلا مَنْ يَعْرِفُهُ

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٦٦.

(٢) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٠٨؛ والعيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٣٥٦

(٣) مثل بالآية إذ حُذِفَ فِيهَا الْمُضَافُ، والتقدير: وسئل أهل القرية.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٠.

(٥) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٢٧٠.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٢.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

ويعرفها^(١)، وقال: ويجوز أن ينصب «كلاً» بـ«عارف» على أنّها تميمية^(٢).

١٨. وأنشد سيبويه لضابيء بن الحارث البُرْجُمي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغْرِيْبُ^(٣)

قال أبو جعفر: قدّره بمعنى إِنِّي بِهَا لَغْرِيْبُ، وَإِنَّ قِيَّاراً بِهَا لَغْرِيْبُ، ثم حذف^(٤).

١٩. وأنشد سيبويه لذي الرّومة:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِإِلَاحٍ بَلَغْتَهُ فِقَامِ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَارِزُ^(٥)

قال سيبويه: فالنصب عربيٌّ كثير، والرفع أجود^(٦). يعني في «ابن».

قال أبو جعفر: وغلّطه المبرد في الرفع؛ لأنّ «إذا» بمنزلة حروف المجازاة، فلا يجوز أن

٧

يرتفع ما بعدها بالابتداء^(٧).

٢٠. وأنشد سيبويه:

ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأَخْرَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعْوُدُ^(٨)

قال أبو جعفر: ولا يُنشد ثلاثاً بنصبه بـ«قَتَلْتُ»؛ لأنّ قوله: «كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ»

(٢) ينظر: الشنتمري "النكت" ١ / ٢٠٩؛ ابن خلف "الباب الألباب" ٢٨٠؛ والبغدادي "الخرانة"

٢٧٣ / ٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٦ / ٢٧١.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٧٥.

(٥) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٢٨٥.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٨٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٣ / ٣٣.

(٩) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٨٦.

جملة في موضع نعتٍ لثلاث، ومن رفع قدره: لي ثلاث، ويكون «كُلْهِنَّ قَتَلْتُ» نعتاً، وإنما لم يجر أن يُرى «ثلاثاً» لئلا يتقدم النعتُ على المنعوت^(١).

٢١ - وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد:

ذَرِنِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا^(٢)

قال أبو جعفر: «حِلْمِي» بدل من التُّون والياء^(٣).

٢٢ - وأنشد سيبويه لأبي كبير الهذليّ:

مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبُّكَ النِّطَاقِ فِعَاشَ غَيْرِ مُهَبَّلِ^(٤)

قال أبو جعفر: هُذَيْلٌ يَكُونُ فُعَيْلاً مُشْتَقّاً مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ ثَوْبُهُ هَذَا لَيْلٍ، أَي: قِطْعاً، قَالَ: وَالْهُذُلُولُ أَيْضاً الذَّاهِبُ طَوَّالاً مِنَ السُّهُولَةِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: ذَهَبَ ثَوْبُهُ هَذَا لَيْلٍ وَذَهَالِيْلٍ، أَي: قِطْعاً. قَالَ: وَالْهُذُلُولُ: الْخَفِيفُ أَيْضاً، قَالَ: فَيَصِيرُ هُذَيْلٌ تَصْغِيرَ هُذُلُولٍ بِالرَّخِيمِ، فَحَذَفَ الزَّوَائِدَ مِنْهُ^(٥).

قال أبو جعفر: وسألت عنه عليّ بن سليمان؟ قال: «حَمَلَنَ بِهِ» مِنَ الْحَبْلِ، أَي: إِهْنَنَ حَبْلَنَ بِهِ وَهْنٌ يَحْدُمُنْ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تَطَأَ النِّسَاءَ وَهْنٌ مُتَّعِبَاتٍ أَوْ فَرِعاتٍ، لِيَغْلِبَ مَاءُ الرَّجْلِ فَيَخْرُجَ الْوَلْدُ مُذَكَّرًا.

(١) ينظر: الخزانة ١ / ٣٦٧.

(٢) في سيبويه "الكتاب" لرجل من بجيلة أو خثعم ١ / ١٥٦، ونسبته إلى عديّ في "ديوان عدي بن زيد العبادي". تحقيق: محمد جبار المعبيد (بغداد) ٣٥

(٣) ينظر: الخزانة ٥ / ١٩٣.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٠٩.

(٥) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٣٣٤.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

فوصف أنّها حَبِلَتْ به وهي عاقِدةٌ حُبْكُ التّطّاق، والحُبْكُ: الطّرائق، وقيل:
الحُبْكُ: الإزار الذي تأنّز به المرأة، وقيل: الحُبْكَة: حُجْزة الإزار، والتّطّاق: المنطقَة،
والمهَبَّلُ: الكثير اللحم.

يقال: هَبَلَتْ المرأة وَعَبَلَتْ، وفي حديث الإفك حَرَفُ رَبِّمَا صَحَفَه أصحابُ
الحديث، وهو «والتّساءُ إذ ذاك لم يَهْبُلُنْ»^(١)، أي: لم يَحْمَلَنَّ الشَّحْمَ^(٢).
٢٣. وأنشد سيبويه للعجاج:

أَوَالفَا مَكَّةَ مِنْ وُزْقِ الحَمِي^(٣)

قال أبو جعفر: رأيت في كتاب محمد بن يزيد^(٤)، يقول فيه: حَذَفَ الميم من
الحمام على الترخيم في غير النداء، وقلب الألف؛ لأنّها زائدة، وحروف اللين يُبدل
بعضها من بعض^(٥).

٢٤. وأنشد سيبويه لطرفة بن العبد:

ثُمَّ زَادُوا أَهْمَ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ^(٦)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: الطّرفاء: اسمٌ للجميع^(٧). وكان يجب أن يقول: في

(١) ينظر: البخاري محمد بن إسماعيل "الجامع المسند الصحيح". ترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد

الباقي (ط ١، القاهرة، شركة مكتبة ألفا، ١٤٢٩هـ) برقم (٤١٤١).

(٢) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٣٣١؛ والبغدادي "الخزانة" ٨ / ١٩٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٠.

(٤) لعله يعني به «شرح شواهد كتاب سيبويه»، وأحياناً يسميه الشرح، وللمبرّد كتاب بهذا

العنوان. ينظر: القفطي "إنباه الرواة" ٣ / ٢٥٢.

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٤٣٤.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٢.

(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٩٦.

واحد طرفاءً، إلا أنهم لا يجمعون بين تأنيثين^(١).

٢٥. وأنشد سيبويه:

حَدِرْ أُمُوراً لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٢)

قال أبو جعفر: حدثني عليُّ بن سليمان، قال: حدثني محمد بن يزيد قال: أخبرني المازنيُّ، قال: سمعتُ أبا يحيى اللّاحِقِي يقول: قال لي سيبويه: أتعرفُ بيتاً في إعمالِ «فَعَلٍ» فَعَمِلْتُ له هذا البيت، وأنشدتهُ إيَّاه^(٣).

٢٦. وأنشد سيبويه لساعدة بن جُوَيَّة:

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ^(٤)

قال أبو جعفر: شآها: يعني الإبل، وكليل: بَرَقَ حَفِي، طِرَابًا: طَرِبَتْ للبرق وشاقَّها، وبات البرق لم يَنِمْ لشدَّة دوامه^(٥).

قال أبو جعفر: ولا يجوز عند الجرْمِيِّ والمازنيِّ وأبي العباس أن يُعملوا «فَعِيلًا»، وما عملت إلا أنَّ التَّحْوِيَّين مَّجمعون على ذلك - غيره وغير أبي إسحاق -، ولا يميزون: هو رحيماً زيداً، ولا عليهم الفقه؛ والعلَّة فيه أنَّ «فَعِيلًا» في الأصل من «فَعُل» فهو «فَعِيل»، وهذا لا ينصبُّ بإجماعهم، وهو معهم على ذلك، و«فَعِيل» هذا بمنزلة ذاك؛ لأنَّه إمَّا يُخْبِر به عَمَّا في الهيئة، فهو مُلحق به، لا يعمل كما لا يعمل، و«فَعِلٌ»

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٣٥٤.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٣.

(٣) ينظر: اللبلي أحمد بن يوسف "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل". تحقيق: أحمد الجندي،

(١ط)، الكويت، دار الضياء، (١٤٣٧هـ) ١ / ٤٦٧

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١١٣.

(٥) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٨ / ١٦١.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

عند أبي العباس بمنزلته، واحتجّ بقولهم: رجلٌ طَبُّ وطيبٌ.

قال أبو إسحاق في الحجّة في إعمال «فَعِيل»: إنّ الأصل كان ألا يعمل إلا ما جرى على الفعل، فلمّا أعربوا «ضَرُوباً» لأنّه بمعنى «ضارب» وجب أن يكون «فَعِيلٌ» مثله.

قال: ومنه «قَدِيرٌ»، وسيبويه أورد هذا على أنّه للمبالغة في «كَالٌ»، و«كَالٌ» يتعدى إلى مفعول على تقديره، وكأنّ الذي عند سيبويه أنّ «كَلَّتْ» يتعدّى، ويكون معناه أنّ كَلَّلَ الموهن، أي: جعل يبرق فيه برقاً ضعيفاً. وزعم أنّ «كَلِيلًا» بمعنى: مُكِلٌ. وليس هذا من مذهب سيبويه في شيء؛ لأنّ سيبويه غرضه ذِكر «فَعِيلٍ» الذي هو مبالغة «فاعل»، وما عَرَضَ لَفَعِيلٍ الذي بمعنى «مُفَعِّلٍ»^(١).

٢٧. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

عَدَدْتُ قُشِيرًا إِذْ عَدَدْتُ فَلَمْ أَسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعُمَكَ عَنْ ذَاكَ مَعْرِلًا^(٢)

قال أبو جعفر: عندي عن أبي الحسن: بضم التاء^(٣).

٢٨. وأنشد سيبويه لعمر بن أبي ربيعة:

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ عَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(٤)

قال أبو جعفر: «تَجْمَعُنَا» في موضع المفعول الثاني، أي: جامعة لنا^(٥).

٢٩. وأنشد سيبويه لقيس بن حصين:

(١) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٣٥٩؛ والبغدادي "الخرزانة" ٨ / ١٥٩.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢١.

(٣) يعني: بضم تاء «عددت قشيراً». وينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٣٨٦.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢٤.

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٨٩٤.

أَكَلَّ عَامٍ نَعْمٌ تَحْوُونَهُ

يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْبِجُونَهُ^(١)

قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: فلم تنصب؛ لأنَّ «تَحْوُونَهُ» نعت. قال: وسألت عليَّ بن سليمان عن العلة فيه؟ فقال: لو نصبت «نَعْمًا» بـ«تَحْوُونَهُ» لوجب أن يكون «تَحْوُونَهُ» قبل «نَعْم»، ولا يتقدم النعت قبل المنعوت. قال: وكان محمد بن يزيد يذهب إلى أنَّ المعنى: أَكَلَّ عَامٍ حَدُوثُ نَعْمٍ؟ فيكون «كَلَّ» منصوباً بالحدوث، كما تقول: الليلة الهلالُ.

قال أبو الحسن راداً على أبي العباس: ليس النعم شيئاً يحدث لم يكن، كيوم الجمعة، وما أشبهه، ولكنَّ العامل في «كَلَّ» الاستقرار، والخبر محذوفٌ، كأنه قال: نَعْمٌ تَحْوُونَهُ لَكُمْ^(٢).

٣٠. وأنشد سيبويه:

وقائلةٍ حَوْلَانٌ فأنكح فتاهم وأكرومة الحيين خلوا كماهيا^(٣)

قال أبو جعفر: قال أبو العباس: لو قلت: «هذا زيداً فاضربه» جاز أن تجعل «زيداً» عطف بيان أو بدلاً، فلو رفعت «حولان» بالابتداء لم يجز من أجل الفاء، وإثما جاز مع هذا لأنَّ فيها معنى التنبيه والإشارة. وقال أبو الحسن: ويجوز النَّصْب على الذمِّ^(٤).

٣١. وأنشد سيبويه لزهير بن أبي سلمى:

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٢٩.

(٢) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٣٩٢؛ والبغدادي "الخرزانة" ١ / ٤٠٧.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٣٩.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرزانة" ١ / ٤٥٥.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

لا الدارَ غيرَها بُعْدُ الأَنِيسِ ولا بالدارِ لو كَلَّمْتُ ذا حاجَةٍ صَمَمُ (١)

قال أبو جعفر: زُهَيْرٌ وزُهْرَةٌ يكونان مشتقين من قولهم: أبيض مُزْهَرٌ، أي: شديدُ البياض، وقد يكونان من زَهْرَةِ الدنيا، وزَهْرُهَا أي: بَهْجَتِهَا، وَمِنْ زَهْرَتِ الشَّمْسِ الإِبِلُ، أي: غَيْرُهَا، وَمِنْ أَزْهَرَ النَّظْرُ إِزْهَارًا، أي: حَسُنَ، ويُقال: زَهَرْتُ بِكَ زِنَادِي، أي: أَضَاءْتُ (٢).

٣٢. وأنشد سيبويه للمرّار الأسدي:

فلو أنّها إِيّاكَ عَصَّتْكَ مِثْلَها جَرَزْتُ على ما شِئْتَ نَحْرًا وَكَلْكَلا (١)

قال أبو إسحاق: نَحْرًا: منصوب بـ«جَرَزْتُ» (٢).

قال أبو جعفر: وهذا أولى من قول من قال: هو مثل: ذَهَبَنْ كَلَاكِلاً وَصُدُورًا (٣).

٣٣. وأنشد سيبويه لرجل من عُمان:

إذا أَكَلْتَ سَمَكًا وَفَرَضًا

ذَهَبْتَ طُولًا وَذَهَبْتَ عَرَضًا (١)

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٤٥.

(٢) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٤١٣.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٥٠.

(٤) يروى البيت بـ«جرزت» و«حزرت». ينظر: السيرافي يوسف بن أبي سعيد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: محمد علي سلطاني، (ط١، دمشق، دار العصماء، ١٤٣٥هـ) ١ / ٣٢٩.

(٥) يشير إلى بيت جرير: حتى ذهبن كلاكلا وصُدورا في

سيبويه "الكتاب" ١ / ١٦٢. وينظر قول أبي جعفر في ابن خلف "اللباب الألباب" ٤١٩.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٦٣.

قال أبو جعفر: فأما أبو إسحاق فقال في هذه الأبيات كُلِّها: إنَّها على الحال. وكذا يقول أبو الحسن، إلاَّ أنَّه يُقدِّره على حذف مثل ﴿كُكَّ﴾ (آية ٢٨: يوسف) (١).
٣٤. وأنشد سيبويه لكعب بن جُعيل:

أَعْيِي بِخَوَّارِ الْعِنَانِ تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يُرْدِي بِالْمَدَجِّجِ أَحْرَدَا
وَأَبْيَضَ مَصْقُولِ السِّطَامِ مُهَنَّدَا وَذَا حَلَقٍ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُسْرَدَا (٢)

قال أبو جعفر: سألتُ عنه أبا الحسن؟ فقال: خَوَّارِ الْعِنَانِ: ضعيف العنان، منه رجلٌ خَوَّار، أي: يتقاد معك حيث سقطته، والمدجج: الذي قد لبس السِّلاح، يقال بفتح الجيم وبكسرهما، وفرَّق بينهما بعض اللغويين، فقال المدجج - بالكسر - : الفارس، وبالفتح: الفرس؛ لأنَّهم كانوا يدرعون الخيل، والأحرد: الذي يَرْجُم بقوائمه الأرض كما يفعل البعير الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض، يعني أنك تحسب هذا الفرس أحردا، والحردُ: داءٌ يكون في القوائم، إذا أصاب البعيرَ خبط بيديه، وإنما يفعلُ الفرسُ هذا من التَّشَاطُ والمرح (٣).

٣٥. وأنشد سيبويه للزَّيرِقَانِ بن بدر:

يَهْدِي الْخَمِيسَ نِجَادًا فِي مَطَالِعِهَا إِمَّا الْمِصَاعَ وَإِمَّا ضَرْبَةَ رُغْبٍ (٤)

قال أبو جعفر: الذي في نسختي عن أبي إسحاق: نِجَادًا، وأحسبه غلطاً، وهو عندي عن أبي الحسن: يهدي الخميسَ نِجَادًا - بالرفع - (٥).

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٤٦٣.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٧٠.

(٣) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٥٢٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٧٢.

(٥) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٥٣٦.

٣٦. وأنشد سيبويه:

تَرى الثَّورَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعُ (١)

قال أبو جعفر: قوله: فحدّ الكلام أنّ يكونَ الناصبُ مبدوءاً به (٢). قال: وهذا مِنْ غامضِ الكلام؛ لأنّه يعنى بالناصب «الرأس»، وإمّا هو منصوبٌ بوقوع الفعل عليه. وشرّح هذا: أن يقول: مُدْخِلاً رَأْسَهُ الظِّلِّ؛ لأنّه إمّا يدخلُ رأسه لا يدخلُ الظِّلَّ، فإذا قال: «مُدْخِلَ رَأْسِهِ الظِّلِّ» فقد حال «الرأس» بين «مُدْخِلَ» وبين «الظِّلِّ» أن يضاف إليه، فاتتصب الظِّلُّ فصار الرأسُ كأنّه التّاصب له (٣).

٣٧. وأنشد سيبويه للمرّار الأسدي:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعَا (٤)

قال أبو جعفر: قد قال أبو العبّاس في الكتاب الذي سمّاه الشّرح: القول في ذلك أنّ قوله: «أنا ابن التّارك البكريّ بشرٍ» إمّا «بشراً» عطف بيان، ولا يكون بدلاً؛ لأنّ عطف البيان يجري مجرى التّعت سواء، ألا ترى بيان ذلك في باب التّداء؟ تقول: يا هذا زيدٌ، وإن شئت «زيداً» على عطف البيان فيهما، وإن أردتّ البدل

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٨١، والبيت لم أقف على قائله.

(٢) هذا قول سيبويه في الكتاب ١ / ١٨١.

(٣) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٥٧٣.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٨٢.

قلت: زيد. قال: فهذا واضح جداً؛ لأنك أزلت هذا وجعلت زيدا مكانه منادى^(١).

قال أبو جعفر: وأبين من هذا البيت ما أنشدناه أبو إسحاق للفرزدق:

أَبَانَا بِهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِنَا وَفَاءٌ وَهَنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمَ^(٢)
لأن القصيدة مخفوضة^(٣).

٣٨. وأنشد سيبويه - وقال: وزعموا أنه مصنوع -

هَمَّ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ^(٤) إِذَا مَا حَشُوا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا^(٥)

الشاهد فيه: أنه أدخل الهاء التي هي ضمير، وأثبت التّون، ولم يحذفها.

قال أبو جعفر: وهذا خطأ عند أبي العباس المبرّد؛ لأنّ المجرور لا يقوم بنفسه،

ولا يُنطق به وحده، فإذا أتى بالتنوين فقد فصل ما لا ينفصل، وجمع بين زائدين. وذا

لا يلزم سيبويه منه غلط؛ لأنّه قد قال نصّاً: وزعموا أنّه مصنوع. فهو عنده مصنوع لا

يجوز، فكيف يلزم منه غلطاً^(٦).

٣٩. وأنشد سيبويه لرؤبة:

وَرَأَيْ عَيْيَ الْفَتَى أَخَاكَ

يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَ^(٧)

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٥٧٩؛ والبغدادي "الخرزانه" ٤ / ٢٨٤.

(٢) ينظر: "ديوان الفرزدق" جمع: عبدالله الصاوي، (ط ١)، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥٤هـ)

٢ / ٨٥٤.

(٣) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٥٨٠.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٨٨.

(٥) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٦٢٣؛ والبغدادي "الخرزانه" ٤ / ٢٧٠.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩١.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

قال أبو جعفر: وعن أبي الحسن بنصب «رأى»، والصّواب: الرّفْع^(١).

٤٠. وأنشد سيبويه للمرّار الأسدي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمُعِيرَةِ أَنِّي لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا^(٢)

قال أبو جعفر: يجوز أن يكون منصوباً بقوله: لَقَيْتُ^(٣).

٤١. وأنشد سيبويه للشّماخ:

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَسَ الرُّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّحَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا
أَقَامَتْ عَلَى رُبْعَيْهِمَا جَارِتًا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^(٤)

قال أبو جعفر: إنّ الجون هنا هو الأبيض، والمصطلى: اسم مكان الصّلاء، أي:

الاحتراق بالنّار^(٥).

٤٢. وأنشد سيبويه لعمر بن شاس:

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُزْلًا
وَلَا سَيْئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةِ يَوْمًا مُحْيِسَةً بُزْلًا^(٦)

قال أبو جعفر: الأجود أن يكون «مُحْيِسَةً» بمعنى مُذَلَّلَةٌ^(٧).

(١) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ٦٣٦.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٣.

(٣) يعني به «مسمعا»، ولقيت في الرواية الأخرى من البيت بدلاً من «لحقت».

وينظر قول أبي جعفر في العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٣٧.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٩.

(٥) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٤ / ٢٩٥.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ١٩٧.

(٧) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٤٥٦.

٤٣. وأنشد سيبويه للمسيَّب بن زيد مناة الغنوي:

لا تُنكروا القتلَ وقد سئينا
في حلقكم عَظْمٌ وقد شَجِينا^(١)

قال أبو جعفر: المسيَّبُ والسَّائِبُ اشتقاقهما من ساب الماء يسيب سيباً: جرى على وجه الأرض، قال: والسَّائِبُ: الحيَّة من ذلك، أي: جرت على وجه الأرض، والسَّائِبَةُ كانت إذا آلفت إبل الرجل سَيَّب واحدةً، فلا تنفردُ عنه، فلم تكن له تبعاً أينما قصد من الأرض ترعى، فتلك السَّائِبَةُ^(٢).

٤٤. وأورد سيبويه لبعض العرب:

لقد عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي^(٣)

قال أبو جعفر: لا أنشده، قال بعضهم: «أَيُّ حِينٍ» إذا رفع فلأنَّ الاستفهام لا يفعل فيه ما قبله، فيكون مبتدأً، وخبره عُقْبَتِي، فإذا نصبت جعلته ظرفاً، ولم يعمل فيه «عَلِمْتُ»^(٤).

٤٥. وأنشد سيبويه لطفيل بن يزيد الحارثي:

تَرَاكِبَهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِبَهَا
أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِبَهَا^(٥)

قال أبو جعفر: وقد تكلم التَّحَوِّيُّونَ في العلة في كسر هذا، فمن أبنتها أنه في

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٠٩.

(٢) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٧٢٨.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٤٠.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرزانه" ٩ / ١٦٣.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٤١.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
موضع الأمر، فُبني كما بُني الأمر، وقال محمد بن يزيد: اعتلّ من ثلاث جهات. فُبني،
قال: ورأيتُ أبا إسحاق يُنكر هذا، ويقول: لو سُمّيت امرأةً بـ(فرعون) لكانت قد
اعتلت من ثلاث جهاتٍ ولم يُنَّ^(١).

٤٦. وأنشد سيبويه لمسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ^(٢)

قال أبو جعفر: وسمعت أبا بكر بن شُقير يقول في معنى: ﴿كَبَّ﴾^(٣)
(الكهف: ٧٩) هو كما قال النبي ﷺ: «يَا مَسْكِينَةُ السَّكِينَةُ»^(٤) على جهة الترحُّم،
وحقيقة مسكين في اللغة: عليه مَسْكَنَة، أي: ذَلَّة^(٥).

٤٧. وأنشد سيبويه للنمر بن تولب:

سَقَّتَهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيْفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا^(٦)

أصل «إمّا»: «إِنْ ما»، فلَمَّا حُذفت «ما» رجعت التُّون المنقلبة ميمًا للإدغام
إلى أصلها.

قال محمد بن يزيد المبرد: وزعم أن «إمّا» هذه إمّا هي «إِنْ» ضُمَّت إليها «ما»
لهذا المعنى، ولا يجوز حذف «ما» منها إلا أن يضطر إلى ذلك شاعر، فإن اضطرَّ
جاز الحذف؛ لأنَّ ضرورة الشعر تُرَدُّ الأشياء إلى أصولها^(٧).

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٧٧٥.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٥٦.

(٣) الحديث في الطبراني "المعجم الكبير" ٢٥/٨ برواية (يا مسكينة عليك السكينة).

(٤) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٧٨٩.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٦٧.

(٦) ينظر: المبرد محمد بن يزيد "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، (عالم الكتب)

قال أبو جعفر - بعد أن نقل كلام المبرّد - : ولم يحتجّ أبو الحسن لسيبويه في هذا بشيء، وكان القول عنده ما قال الأصمعيّ، وكان شديد الميل إلى ما قاله الأصمعيّ في اللغة، ألا ترى أنّ أبا زيدٍ قد حكم للأصمعيّ على سيبويه في اللغة، وقال: «هذا أعلم باللغة وهذا أعلم بالنحو». يعني سيبويه، وأنّ أستاذ سيبويه الخليل قد أخذ عن الأصمعيّ شيئاً من اللغة، ولم يكن أبو إسحاق الرّجّاج يميلُ إلى شيء من هذا، وقال: من نظر إلى كتاب سيبويه وما ذُكر فيه من الأبنية وقف على تقدّمه على الجماعة في اللغة. قال: والقول ما قاله سيبويه؛ لأنّه وصفها بالخِصب وأنّها لا تعدّم الرّيّ ما سقّتها الرواعدُ، إمّا من صيفٍ وإمّا من خريفٍ فلن تعدّم الرّيّ. وعلى مذهب الأصمعيّ والمبرّد أنّه إن لم يسقّها الخريفُ عدّمته؛ لأنّه قال: وإن سقّتها لن تعدّم الرّيّ، وإن أراد أنّها لا تعدّم الرّيّ البتّة. فهذا قول سيبويه. ألا ترى أن قبله:

إذا شاء طالع مسجورة^(١)

٤٨. وأنشد سيبويه لنهشل بن حري:

لِيُبَكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ خُصُومَةٍ وَخُتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ^(٢)

قال أبو جعفر: المختبِطُ: طالب المعروف^(٣)، [الطَّوَائِحُ]: كان القياس أن يُقال: المطاويحُ ولكنّه اضطرّ وحذف، وقال: الطَّوَائِحُ^(٤).

(١) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١١ / ٩٦.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨٨.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩١٦.

(٤) ينظر: ابن يسعون يوسف بن يعقوب "المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح". تحقيق: محمد الدعجاني (ط ١)، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٢٩هـ) ٢٣٧؛ والمقاصد النحوية ٢

٤٩. وأنشد سيبويه لرؤية^(١):

أَسْقَى الْإِلَهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي
وَجَوَّفَهُ كُلَّ مُلِثٍ غَادِي
كُلَّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ^(٢)

قال أبو جعفر: سألتُ أبا الحسن - وكان في روايته:

أَسْقَى الْإِلَهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي
وَجَوَّفَهُ كُلَّ مُلِثٍ غَادِي
كُلَّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ

وكان سؤالي إياه قبل لقائي أبا إسحاق، فقال: كذا رواه سيبويه، والرواية الصحيحة: أن تنصب "كُلًّا" الأولى، فيكون المفعول الثاني لأسقى، فيتم الكلام، ثم يقول (كُلُّ أَجَشٍّ) بإضمار فعلٍ يُفَسِّرُهُ الأول، كأنه قال: سقاه كُلُّ أَجَشٍّ، إلا أنّ الذي رواه سيبويه يجوز أن تحذف المفعول الأول، كأنه قال: أسقى الإله عُذْوَاتِ الوادي غيثاً، فيكون كلاماً، ثم تُضمَرُ فعلاً، كأنه قال: أسقاها كُلُّ مُلِثٍ، أي: كُلُّ سحابٍ مُلِثٍ، وتكون (كُلُّ) الثانية بدلاً من الأولى وهو مثل:

لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ^(٣)

(١) في ملحق "ديوان رؤية بن العجاج". بعناية: وليد بن الورد (ط٢)، بيروت، دار الآفاق

الجديدة، (١٤٠٠هـ) ١٧٣.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨٨.

(٣) البيت للحارث بن نھيك أو لغيره. ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ٣٠٣. وهنا يشير إلى أنه

قال: وإن شئت نصبت "كُلاً" الأولى على أنّها مفعولٌ ثانٍ، وأبدلت الثانية منها. أي: فنصبتها^(١). وقال: يُقال عُدوة وعُدوة وعِدوة - بالضمّ والفتح والكسر، فجمعُ عُدوة - بالفتح والضمّ - بالتسكين، وجمع عِدوة - بالفتح - بالكسر والفتح والتسكين^(٢).

٥٠. وأنشد سيبويه لعامر بن جُوين الطائي:

فَلَمْ أَرْ مِنْهَا حُبَّاسَةً وَاحِدٍ وَهَنَّهُتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ^(٣)

قال أبو جعفر: وسمعتُ محمد بن الوليد يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعتُ المازنيّ يقول: أخبرني أبو إسحاق الزياديُّ عن الفرّاء في قوله: «بعدهما كِدْتُ أَفْعَلُهُ» قال: أراد أفعلها، فلما اضطرَّ حذفَ الألف، وفتح اللام؛ ليُدلَّ على أنّه قد حذفَ الألف؛ لأنَّ الفتحة من جنس الألف، وهذا القول عند أبي الحسن غير مرضيٍّ؛ لأنّه كان يجب أن تكون الفتحة على الهاء؛ لأنّها تلي الألف، ولم تُحذف حركة الإعراب، وأيضاً فإنَّ الاسم «ها»، فيُحذف بعض الاسم، وأيضاً فإنّه يلتبس المؤنث بالمدكّر والقول في هذا: أنّه أراد النون الخفيفة - أي: أفعلنّه -، ثم حذف التّون لَمَّا اضطرَّ، وأنشد أبو الحسن:

اضْرِبْ عَنْكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرَبْتُكَ بِالسَّوْطِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ^(٤)

لما قال: «لِيُبْنِكَ يَزِيدُ» تمّ الكلام، ثم أضمر فعلاً: ليبيكه ضارحٌ خُصومه.

(١) ينظر: ابن خلف "لباب الألباب" ٨٥٦.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٣٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٠٦.

(٤) البيت في ملحق "ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأعلام الشنتمري". بعناية: مكس سلغسون

(مطبعة برطرنده، ١٩٠٠م) ١٥٥.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
أراد: اضربنْ عنك. وأنكر أبو إسحاق أن يكون معنى (أفعله) على التّون
الخفيفة، قال: ولم يحذفها، وجرى على مذهبه في التعصب لسيبويه^(١).

٥١. وأنشد سيبويه لجرير:

أَعْبَدًا حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلْوَمًا لَا أَبَالِكَ وَاغْتَرَابًا^(٢)

قال أبو جعفر في نصب «عبدًا»: هو على وجهين: على التّداء، أو على أنّه
رآه في حال افتخارٍ واجترأ، فقال: أتفتخر عبدًا حَلًّا فِي شُعْبَى غَرِيبًا؟ فيكون
«عبدًا» نصبًا على الحال^(٣).

٥٢. وأنشد سيبويه للعجاج:

ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخَصْنَا^(٤)

قال أبو جعفر: الوخَصَ بالتحريك^(٥).

٥٣. وأنشد سيبويه لأمية بن أبي عائذ:

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلِ وَشُعْتِ مَرَاضِعِ مِثْلِ السَّعَالِي^(٦)

قال سيبويه: ولو قلت «فشُعْتِ» قَبِحَ^(٧).

قال أبو جعفر: ومعنى قوله «لَقَبُح»: لا يجوز؛ لأنّ «عُطَّلًا وَشُعْتًا» صفتان
ثابتتان معاً في الموصوف، فعُطِّفَتْ إحداهما على الأخرى بالواو؛ لأنّ معناها

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ٨٨٨؛ والبغدادي "شرح أبيات المغني" ٧ / ٣٤٨.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٣٩.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٤٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٥٠.

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٣٢١.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٩٩.

(٧) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٣٩٩.

الاجتماع، ولو عُظفت بالفاء لم يجز؛ لأنه لم يُرد أن الشَّعَثَ حصل لهنَّ بعد العطل^(١).

٥٤. وأنشد سيبويه للفرزدق:

وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقَرَى وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كَوْمَهَا وَشَبَّوْجَهَا^(٢)

قال أبو جعفر: وعن أبي الحسن: وشنوتها، وهو عندي الصَّواب؛ لأنَّ الشَّنُونَ مشهور، يُقال: ناقَةٌ شَنُون: إذا أخذت من السِّمَنِ شيئاً، ولم تبلغ فيه كلَّ المبلغ^(٣).

٥٥. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

وَلَا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الْأَصَمُ كُعُوبُهُ بِثَرْوَةِ رَهْطِ الْأَعْيَطِ الْمُتَظَلِّمِ^(٤)

قال أبو جعفر: وسألت عنه أبا الحسن؟ فقال: معنى البيت: إنَّ الرُّمْحَ لا يبالي بالرجل الطويل الظالم؛ لأنَّ «يَشْعُرُ»: يدري، والثَّرْوَةُ: العُدَّة والكثرة، والأَعْيَطُ: الطويل، وأَكْمَةُ عَيْطَاء: أي طويلة مشرفة، وأراد بها هاهنا المتطاول كثيراً، والمتظلمُ بمعنى: الظالم، يقال منه ظلمتُ الرَّجُلَ وتظلمتُهُ.

وأنشد أبو الحسن قال: أنشد أبو عبيدة لرجلٍ يقوله في ولده:

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ^(٥)

ويقال: هَضَمْتُهُ بمعنى هَضَمْتُهُ، أي: نقصته^(٦).

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٤٢٧.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٦.

(٣) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ١٠٣١.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٤٢/٢.

(٥) البيت في ابن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب". (دار صادر، بيروت) (ظ ل م).

(٦) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ١٠٤٦.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

٥٦. وأنشد سيبويه لعامر بن جوين الطائي:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا ولا أرضَ أَبْقَلِ إِبْقَالِهَا (١)

قال أبو جعفر: وقد أنشد هذا البيت: «ولا أرضَ أَبْقَلِ إِبْقَالِهَا» على تخفيف الهمزة، وأنث الأرض على ما يجب، ومَن ذكَّرها قال: ليست فيها علامة للتأنيث، أو قال: الأرض والمهاد واحد، وعن ابن كيسان أن ذلك جائز في النثر، وإن البيت ليس بضرورة؛ لتمكن قائله من أن يقول: «أَبْقَلْتُ» بشرط أن ينقل كسرة الهمزة إلى التاء، ثم تُحذف الهمزة (٢).

٥٧. وأنشد سيبويه لطفيل الغنوي:

إذ هيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِي حَاجِبُهُ والعَيْنُ بِالْإِثْمِدِ الحَارِيَّ مَكْحُولُ (١)

قال أبو جعفر: حَارِيٌّ وَحِيرِيٌّ: منسوبٌ إلى الحيرة (٢).

٥٨. وأنشد سيبويه:

بَأَعْيُنٍ مِنْهَا مَلِيحَاتِ التُّقْبِ

شَكْلِ التِّجَارِ وَحَلَالِ المَكْتَسَبِ (١)

قال أبو جعفر: وصف أعْيُنًا بـ«شَكْلِ»؛ لأنَّهما نكرتان، فَنَصَبُ النكرة على المدح قبيح؛ لأنك إنما تمدحُه بما يُعرف منه. وحدثني أبو الحسن، عن أبي العباس. قال: ما أعرف هذين البيتين. والنُّقْبَةُ نُقْبُ البُرْقع، ورواه أبو الحسن: «شَكْلِ التِّجَارِ»، قال:

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤٦.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٩٢٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤٦.

(٤) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أعتَم من شواهد الإيضاح" ٨١٦.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٦٧.

شَكْلُ مَشَاكِلَةٍ، وَالتَّجَارُ: الْأَصْلُ^(١).

٥٩. وَأَنشَدَ سَيَّبُوهُ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْخُنَاعِيِّ:

يَامِيُّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسُ
يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمَجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسُ^(٢)

قال أبو جعفر: إنَّ هذين البيتين أنشدهما سيبويه لمالك بن خويلد الخناعي.

قال: وفيما كتبته عن الأخفش: هما لأبي زبيد^(٣).

وقال أبو جعفر: ويجوز نَصَبَ مجتريء على «أعني»^(٤).

٦٠. وَأَنشَدَ سَيَّبُوهُ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِيِّ:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيٌّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلَاءَ عَلِيٍّ الْأَقَارِغُ
أَقَارِغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوُلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ^(٥)

قال أبو جعفر: «أقارغ عوف» بدلٌ من «الأقارغ»، «وَجُوهَ قُرُودٍ» نُصِبَ عَلَى

الشَّتَمِ، وَجِجَزُ رَفَعَهُ عَلَى إِضْمَارٍ مَبْتَدَأً، أَوْ عَلَى أَنْ تَجَعَلَهُ بَدَلًا مِنْ «أَقَارِغُ عَوْفٍ»،

تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يٰٓيٰٓ يٰٓ يٰٓ يٰٓ يٰٓ يٰٓ﴾ (العلق: ١٥ -

١٦)^(٦).

(١) ينظر: ابن خلف "اللباب" ١٠٦٩.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٦٧.

(٣) ينظر: اللبلي "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل" ٣٦٢/١.

(٤) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٥ / ١٧٦.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧٠.

(٦) ينظر: ابن خلف "اللباب" ١٠٧٨؛ والبغدادي "الخزانة" ٢ / ٤٤٦.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

٦١. وأنشد سيبويه للميس الثمالي:

فَبِحَمْدِ مَنْ يَزِينِي بِعَوْنِهِ
يَجْفِلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ (١)

قال أبو جعفر: كان أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش يقول: العوفُ هنا: ذكُرُ الرَّجُلِ، ومعنى الآكلِ الأسلاء: أَنَّهُ يَصِلُ إِلَى الْوَلَدِ (١).

٦٢. وأنشد سيبويه:

وَمَا غَرَّبَنِي حَوْزُ الرِّزَامِيِّ مَحْصَنًا
عَوَاشِيهَا بِالْجَوِّ وَهُوَ خَصِيبٌ (٢)

قال أبو جعفر: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن سليمان يقول: الاختيار عندي أن أضمر في المدح أمدح، وفي الذمّ أذم، وفي الترحم أرحم (٢).

٦٣. وأنشد سيبويه للأخطل:

وَلَقَدْ أَبَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ مِمَّنْزِلِ
فَأَبَيْتُ لَا حَرْجَ وَلَا مَحْرُومٌ (٣)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: زعم الخليل أنّ هذا ليس على إضمار «أنا»، ولو كان كذلك لجاز: كان عبد الله لا مسلم ولا صالح، ولكنّه فيما زعم الخليل: فأبَيْتُ كالذي يقال له: لا حَرْجَ وَلَا مَحْرُومٌ. وإتّما فرّ الخليل من إضمار

(١) البيتان في سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧١ لرجل معروف من أزد السّراة؛ وهما للميس في ابن السّيرافي "شرح

أبيات سيبويه" ٥/٢

(٢) ينظر: الشنتمري "النكت" ١ / ٤٧٧.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٧٤.

(٤) ينظر: ابن خلف "اللباب الألباب" ١٠٨٩.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٨٤.

«أنا» وإن كانت قد تُضمَر في غير هذا الموضع؛ لأنه يلزم عليه أن يقول: كنتُ لا خارجٌ ولا ذاهبٌ، وجئتُ لا مسرعٌ ولا عجلٌ، وهذا قبيحٌ جداً، فجعله على الحكاية. قال أبو إسحاق: هو بمعنى: لا حرجٌ ولا محرومٌ في مكاني. فإذا لم يكن في مكانه حرجٌ ولا محرومٌ فهو لا حرجٌ ولا محرومٌ، كما قال:

يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوفْلُ الزُّفْرُ (١)

وهو النوفلُ الزُّفْرُ. وزعم الجرميُّ أنه على معنى: فأبيئتُ وأنا لا حرجٌ ولا محرومٌ. قال سيبويه: وقد زعم بعضهم أن رفَعَه على النفي، كأنه قال: فأبيئتُ لا حرجٌ ولا محرومٌ بالمكان الذي أنا به. فيكون بمنزلة قول سعد بن مالك القيسي:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخٍ (٢)

يجعل «لا» بمنزلة «ليس»، ويرفعُه بها، ويجذف الخبر.

قال أبو جعفر: كلام أبي إسحاق شرحٌ لهذا، قال أبو الحسن: فيكون في المكان الذي أنا به خبراً عن «حرجٍ»، والجملة خبرٌ «أبيئت» (٣).

٦٤. وأنشد سيبويه لأمية بن أبي الصلت:

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (٤)

قال أبو جعفر: الفَرْجَةُ - بالفتح - في الأمر، والفَرْجَةُ - بالضم - فيما يُرى

(١) عجز بيت لأعشى باهلة وصدرة: أخو رغائب يعطيها ويسألها.

ينظر: الأصمعي عبد الملك بن قريب "الأصمعيات". تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون،

(ط) ٩٠؛ والبغدادي "الخزانة" ١ / ١٨٥

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ١ / ٢٨؛ والبغدادي "الخزانة" ١ / ٦٧٤

(٣) ينظر: ابن خلف "الباب الألباب" ١١٠٠؛ والبغدادي "الخزانة" ٦ / ١٤٠.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٠٨.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

من الحائط ونحوه، قوله: «العقال» - بكسر العين - وهو القَيْد^(١).
وقال: ويجوز أن تكون «ما» في هذا البيت فاصلة، قوله: «من الأمر» صفةٌ
أخرى بعد صفة، قوله: «له فُرْجة» جملة ابتدائية، صفة أخرى أيضاً، والضمير في
«له» يرجع إلى «ما»، أي: لهذا الشيء المكروه انفراج^(٢).

٦٥. وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني:

قالتُ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمَامَتِنَا أو نِصْفُهُ فَقَدِ

قال سيبويه: فرعه على وجهين: على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿چ چ چ چ چ چ﴾
(البقرة: ٢٦) أو يكون بمنزلة قوله: إِيّما زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ^(٣).

قال أبو جعفر: يريد أنّ «ما» موصولة، وأنّه يُضمّر مبتدأ، أي: فياليت الذي
هو هذا الحمام لنا. ويريد بالوجه الثاني: أنّ «ما» كافة، ويجوز التّصّب على أن تكون
«ما» زائدة للتوكيد، ويكون الحمام بدلاً من هذا^(٤).

٦٦. وأنشد سيبويه لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي:

سألتاني الطّلاقُ أنْ رأَتاني قَلَّ مالي، قد جِئْماي بِنُكْرٍ
ويْ كأنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحِبُّ بَبَّ ومن يفتقرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرِّ^(٥)

قال أبو جعفر: يريد أنّ معنى «وي» تنبيه، يقولها الإنسان حين يستنكرُ أمراً أو

(١) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥١.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٢.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٣٧.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٣٨.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٢٥٣.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٥٥.

يستعظمه، فيقول: وي! فتكون «ويكأن» مركبة من «وي» للتنبية، ومن «كأن» للتشبيه^(١).

٦٧- وأنشد سيبويه لبشر بن أبي خازم:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بُغاة ما بقينا في شقاق^(٢)

قال أبو جعفر: يعني أنه عطف أنتم على الموضع، مثل: إني منطلق وزيد^(٣).

٦٨- وأنشد سيبويه للأعشى:

تقول ابنتي حين جد الرحيل فأبرحت رباً وأبرحت جارا^(٤)

قال أبو جعفر: قال الأصمعي: «أبرحت رباً» أي: أبلغت^(٥).

٦٩- وأنشد سيبويه للراعي:

فأومات إماءاً حفيماً حبتراً^(٦) ولله عيناً حبتراً أيماً فتى^(٧)

قال أبو جعفر: قد فسّر الخليل «أيماً» بقوله: تكون صفةً للنكرة، كقولك:

مررت برجلٍ أيماً رجل. وحالاً للمعرفة، أي: إن شئت رويت:

فله عيناً حبتراً أيماً فتى

(١) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٦١ / ٤٠٤.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٥٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١٠ / ٢٩٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٧٥.

(٥) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٣ / ٣٠٦.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٠.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

بالنّصب، أي: كاملاً، ومبنيّاً عليها، كقولك: أيّما رجل، ومبنيّة على غيرها، نحو: زيدٌ أيّما رجل. ولا تكون لتبيين العدد ولا في الاستثناء؛ لأنّها لم تقوَ في الصّفات، على أنّ الأخفش قد أجاز ذلك^(١).

٧٠. وأنشد سيبويه لرؤية:

إيِّ وَأَسْطَارٍ سُوْطِرُنْ سَطْرًا

لقائل: يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا^(٢)

قال سيبويه: وأمّا قول رؤية فعلى أنّه جعل «نصراً» عطف البيان ونصبه...^(٣). قال أبو جعفر: وقد حُولف في هذا، فقال الأصمعيّ: النّصر: المعونة، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر، كأنّه قال: عوناً عوناً^(٤).

٧١. وأنشد سيبويه لابن لوذان السّدوسي:

يَا صَاحِ يا ذَا الضّامِرِ العَينِ

والرّجلِ ذِي الأنساعِ والحِلسِ^(٥)

قال أبو جعفر: سمعتُ أبا الحسن الأخفش يقول: بلغني أنّ رجلاً صاح بسيبويه من منزله، وقال: كيف تنشُد هذا البيت؟ فأنشده إياه مرفوعاً. فقال الرجل: وإنّ

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٩ / ٣٧١.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٥.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٨٦.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٢٢٢.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ١٩٠.

بعده: والرَّحْلِ والأَقْتَابِ والْحَلْسِ^(١)! فتركه سيبويه وصعد إلى منزله. فقال له: ابن لي علامة عَطْف؟ فقال سيبويه: فليَمَّ صعدتُ الغرفة! إني فررتُ من ذلك^(٢).

٧٢. وأنشد سيبويه للأحوص:

سَلامُ اللَّهِ يا مَطَرُ عَلَيْها وليسَ عَلَيْكَ يا مَطَرُ السَّلامُ^(٣)

قال أبو جعفر: وحكى سيبويه عن عيسى بن عمر «يا مطراً» بالنصب، وكذلك رواه الأخفش في «المعاينة»^(٤) وقال: نصب «مطراً» لأتته نكرة. وهذا ليس بشيء. قال المبرد: أما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون النَّصْب، وحقَّتْهم أُمَّم رُدُّوه إلى الأصل؛ لأنَّ أصل النَّداء النَّصْب، كما تردُّه الإضافة إلى النَّصْب، وهو عندي أحسن لرُدِّه التَّنوين إلى أصله، كما في التَّكْرَةِ^(٥).

٧٣. وأنشد سيبويه لمهلل:

يا لَبْكَرِ أَنْشِرُوا لي كُلياً يا لَبْكَرِ أينَ أينَ الفِرازُ^(٦)

قال أبو جعفر: إنما يدعوهم ليهزأ بهم، ألا تراه قال: «أُنشِرُوا لي كُلياً»^(٧).

(١) وعند الفارسي الحسن بن أحمد "المسائل البصريات". تحقيق: محمد الشاطر (ط١)، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ) / ١ / ٤٢٥: وبعده: والرَّحْلِ ذي الأَقْتَابِ والْحَلْسِ.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٢٣١.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٠٢.

(٤) كتاب "المعاينة" ويُسمى "معاني الشَّعر" لأبي الحسن الأخفش الأوسط. ينظر: النديم "الفهرست" ١٤٧/٢

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ١٥١.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢١٥.

(٧) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ١٦٢.

٧٤. وأنشد سيبويه للبيد:

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ^(١)

قال أبو جعفر: هذا الذي ذهب إليه سيبويه صحيح، ألا تراه قال: إنّه لم يُرد أن يجعلهم.. إلخ^(٢). فهذا قولٌ صحيح، فيجوز أن يكون «بنو» خبر «نحن»، و«الأربعة» نعتٌ كما قال سيبويه، و«المطعمون» خبرٌ بعد خبر^(٣). ويجوز أن يكون بدلاً من «نحن»، و«المطعمون» خبرٌ، و«الأربعة» صفةٌ للبنين، فإذا رفع فإتّما أفاد هذا التّسبب، فإذا نصب فالخبر ما بعده، ونصبه على الاختصاص^(٤).

٧٥. وأنشد سيبويه للصّلتان العبديّ:

يا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريرٌ ولكن في كليبٍ تواضع^(٥)

قال أبو جعفر: كأنّه قال: يا قائلَ الشّعر عليك شاعراً، وإتّما امتنع عنده أن يكون منادى لأنّه نكرة يدخل فيه كلّ شاعرٍ بالحضرة، وهو إمّا قصد شاعراً بعينه، وهو جرير، وكان ينبغي أن يبيّنه على الضّم، على ما يجري عليه المخصوص بالتّداء. وقال أحمد بن يحيى: «يا شاعراً» نُصِبَ بالتّداء، وفيه معنى التعجب، والعرب تُنادي

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٣٤.

(٢) قال سيبويه: فلا ينشُدونه إلّا رفعا؛ لأنّه لم يرد أن يجعلهم إذا افتخروا أن يُعرفوا بأنّ عدّتهم أربعة، ولكنّه جعل الأربعة وصفاً. ينظر: الكتاب ٢ / ٢٣٥.

(٣) يعني في البيت الذي بعده: المطعمون الجفنة المدعّعة ينظر "ديوان لبيد بن ربيعة العامري". (بيروت، دار صادر) ٣٤٠.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٩ / ٥٥٤.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٣٦.

بالمُدح والدم، وتنصب بالتداء، فيقولون: يا رجلاً لم أر مثله! وكذا: يا طيبك من ليلة!
وكذا: يا شاعراً! (١).

٧٦. وأنشد سيبويه لرجل من أزد السراة:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (٢)

قال سيبويه: جعلوا حركته كحركة أقرب المتحرّكات (٣).

قال أبو جعفر: فإن قيل: فقد جئت بحركة موضع حركة، فما الفائدة في ذلك؟
فالجواب: أنّ الحركة المحذوفة كسرة (٤).

٧٧. وأنشد سيبويه لامرئ القيس:

وَيَلِمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ (٥)

قال البغدادي: واعلم أنّه يجوز أن يكون «مطلوب» مبتدأً مؤخرًا، واسم «لا»
بمعنى «ليس»، والظرف قبله الخبر.

قال أبو جعفر - ناقلاً عن أبي الحسن الأخفش - : هذا هو الجيد (٦).

٧٨. وأنشد سيبويه لحسان بن ثابت:

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢١ / ١٧٥.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٦٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٢ / ٣٨١.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٢٩٤.

(٧) يعني به الوجه الأخير. وينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ٩١.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

أَلَا طِعَانَ وَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّؤَكُمْ عِنْدَ التَّنَانِيرِ (١)

قال البغداديُّ: وقوله: «إِلَّا تَجَشُّؤَكُمْ» بالتّصّب على الاستثناء المنقطع، وقيل: يجوز رفعه على البدل من موضع «أَلَا طِعَانَ» على لغة تميم (٢).

قال أبو جعفر: ورواية أبي الحسن: «إِلَّا تَجَشُّؤَكُمْ» بالتّصّب، استثناءً ليس من الأوّل، وهو عندي الصّواب، والأوّل غلطٌ. - يعني الرّفْع - (٣).

٧٩. وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد:

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا (٤)

قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: أبدل الكواكب من المضمّر في "يَحْكِي"، ولو أبدله من «أحدٍ» لكان أجود؛ لأنّ «أحدًا» منفيٌّ في اللفظ والمعنى، والذي في الفعل بعده منفيٌّ في المعنى. قال: ومثل ذلك: ما علمتُ أحدًا دخل الدّارَ إلا زيدًا، وإلا زيدًا. التّصّب على البدل من «أحدٍ»، وعلى أصل الاستثناء، والرّفْع على البدل من المضمّر (٥).

٨٠. وأنشد سيبويه للنابغة الذبياني:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ (٦)

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٠٦.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٤ / ٧١.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٨١٥؛ والبغدادي "الخزانة" ٤ / ٧١.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣١٢.

(٥) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٣ / ٣٥٠.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٢٦.

قال أبو جعفر: فرّق سيبويه بين هذا الباب وبين الباب الذي قبله؛ لأنّ الذي قبله يجوز فيه الرّفْع والتّصْبُ، والتّصْبُ أجود، وهذا الباب لا يجوز فيه عنده إلا التّصْبُ؛ لأنّه ليس من الأوّل في شيء. وأجاز المبرّد في جميع ما في هذا الباب الرّفْع، وكذا في «لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم»^(١).

٨١. وأنشد سيبويه للكحلبة الثعلبي:

أَمَرْتَكُمْ أَمْرِي بِمَنْعِرِ اللَّوَى وَلَا أَمَرَ لِلْمَعْصِيِ إِلَّا مُضِيْعًا^(٢)

والشاهد فيه: «مُضِيْعًا» نُصِبَ عَلَى الْحَالِ.

قال أبو جعفر: ويجوز أن يكون حالاً للمضمر، التقدير: إلاّ أمراً في حال تضييعه، فهو حالٌ من نكرة^(٣).

٨٢. وأنشد سيبويه:

مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيْمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ^(٤)

قال أبو جعفر: رسيّمه ورمّله تفسير لعمله^(٥).

٨٣. وأنشد سيبويه لمعلّس الأسدي:

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تَطِيْبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمَهَا يَفْرَعُ الْعَظْمَ نَابِجًا^(٦)

(١) ينظر: البغدادي "الخرّانة" ٣ / ٣٢٨.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٣٧.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرّانة" ٣ / ٣٨٦.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٤١.

(٥) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٠٩٤.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٦٥.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

قال أبو جعفر: قال الأَخفش: المعنى: لضغْمهما إِيّاهما، يقرعُ نأجْها ظفرها حُرْناً، كما قال تعالى: ﴿عَمَّ عَمُّ عَمُّ عَمُّ﴾ (آل عمران: ١١٩).^(١)

٨٤. وأنشد سيبويه ليزيد بن الحكم:

كَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّبِقِ مُنْهَوِي^(٢)

قال أبو جعفر: «لولاك ولولاي» إذا أضمر فيه الاسم جُرّ، وإن ظهر رُفِع. قال سيبويه: وهذا قول الخليل ويونس^(٣)، فمعنى هذا أنك تقول: لولا زيد لكان كذا. فترفعُ بالابتداء، وتقول: لولاك. فتكون الكاف في موضع خفض، وهذا عند أبي العباس خطأ؛ لأنّ المضمّر عقيب المظهر، فلا يجوز أن يكون المظهر مرفوعاً، والمضمّر مجروراً، وأبو العباس المبرّد لا يبيّز «لولاك ولولاه» وإنّما يقول: لولا أنت. قال أبو العباس: وحديث أن أبا عمرو اجتهد في طلب مثل «لولاك ولولاي» بيتاً يُصدّقه، أو كلاماً مأثوراً عن العرب، فلم يجده. قال أبو العباس: وهو مدفوع لم يأت عن ثقة، ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح. وكذلك عنده قول الآخر^(٤):

لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجُجْ

فإذا نظرت إلى القصيدة رأيت الخطأ فيها فاشياً. وقول سعيد الأَخفش في لولاك: «وافق ضمير الخفض في لولاي» ليس هذا القول بشيء، ولا يجوز هذا. قال

(١) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح" ١٧٩؛ والبغدادي "الخزانة" ٥ / ٣٠٢.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة في "ديوانه". بعناية: د. فايز محمد (ط ٢)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٦هـ/١٣٧١، وصدّره:

أومت بكفّيها من الهودج.

الفراء: «لولا ي ولولاك» المضمرة في موضع رفع، كما تقول: لولا أنك، ولولا أنت. قال: فإتّما دعاهم أن يقولوا هذا لأتّهم يجدون المكنّي يستوي لفظه في الخفض والتّصب والرفع، فيقال ضَرَبْنَا، ومَرَّ بِنَا، وقُمْنَا، فلما كان كذلك استجازوا أن تكون الكاف في موضع "أنت" رفعا؛ إذ كان الإعراب المكنّي بالدلالات لا بالحركات. قال أبو الحسن بن كيسان: الوجه: لولا أنت، ولا يجوز أن يكون المضمرة خلاف المظهر في الإعراب وهو بدل منه، وموضوع موضعه، ولكنّ المكنّي مستغن عن دلالة الحرف الذي يوجب فيه الرفع، ولا يقع منصوبا ولا مخفوضا، واكتفى بدلالة الحرف من دلالة المكنّي، وكان حرفا أخصر من حروف.

قال: وهذا الذي اخترته هو مذهب الفراء، وأما أبو إسحاق فجري على عادته في الاحتجاج عن سيبويه والتّصحيح عنه، فقال: إنّ خبر المبتدأ الذي بعد "لولا" لا يظهر، فأشبهت "لولا" حروف الجرّ؛ لوقوع اسم بعدها، وكان المضمرة لا يتبيّن فيه إعراب، فجعل موضع المجرور، وهذا احتجاج لطيف، لم نر أحدا يُحسن مثل هذا، وزاد عليه هذا أنّه احتجّ بقول رؤبة - وهو ممن لا تُدفع فصاحته -:

لولاكما قد خرجت نفساهما (١)

٨٥. وأنشد سيبويه لعمران بن حطان:

ولي نفس أقول لها إذا ما تُنازعتني لعلي أو عساني (٢)

قال أبو جعفر: قال سيبويه في قولهم: «عساک»: الكاف منصوبة (٣)، واستدلّ على ذلك بقولهم: «عساني»، ولو كانت الكاف مجرورة لقل: عساي.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٣ / ١٢١٠؛ البغدادي "الخرزانه" ٥ / ٣٤٠.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٥.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٧٤.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

قال^(١): ولكتّهم جعلوها بمنزلة «لعلّ» في هذا الموضع، فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذا الحال، كما كان لـ«لذُنْ» مع «غدوة» حالٌ ليست مع غيرها. قال محمد بن يزيد المبرّد: هذا غلط منه، يعني جَعَلَهُ عسى بمنزلة لعلّ. قال: لأنّ أفعال الرجاء لا تعمل في المضمر إلّا كما تعمل في المظهر.

قال: تقديره عندنا أنّ المفعول مقدّم والفعل مضمر، كأنّه قال: عساك الخيرُ والشّرُّ. أراد المبرّد أنّ عسى ككان، لأنّهما فعّلان، وذهب أبو إسحاق إلى صحّة قول سيبويه، واحتج له بأنّ "عسى" ليس بفعلٍ حقيقي، بل هو شبيهة بلعلّ. ووجدت بخطّي عن أبي إسحاق: يجوز أن يكون الضمير في موضع نصبٍ بـ«عسى» في «عساك»، والمرفوع محذوف، أي: عسى الأمر إيتاك. وليس هذا بناقضٍ لما أخذته عنه؛ لأنّه قال: يجوز. فذاك عنده الأصل. وأجاز قول المبرّد^(٢).

٨٦. وأنشد سيبويه للعجاج:

فلا ترى بَعْلًا ولا حلائلا كَهْ ولا كَهْنًا إلا حاضلا^(٣)

قال سيبويه: ولو اضطر شاعرٌ فأضاف الكاف إلى نفسه، قال: ما أنت كيي وكئي خطأ^(٤).

قال أبو جعفر: هذا عند سيبويه قبيحٌ؛ والعلة له أنّ الإضمار يرُدُّ الشيء إلى أصله، فالكاف في موضع «مثل»، فإذا أضمرت ما بعدها وجب أن تأتي بـ«مثل»، وأبو العباس - فيما حكى لنا عليّ بن سليمان -: يميز الإضمار في هذا على القياس؛

(١) أي سيبويه. ينظر: الكتاب ٢ / ٣٧٥.

(٢) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٧٢٣؛ والبغدادي "الخزانة" ٥ / ٣٤٩.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٣٨٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

لأنَّ المضمَر عَقِيبَ المَظْهَر، وقد نَطَقْتُ به العَرَب، وقد ذَكَرنا قَبْلَ ما ذَكَره بعض التَّحَوِّينَ من إِجَازَتِهِم: أَنَا كَأَنْتَ وَكَيْتَاكَ، وَرَدَّ أَبِي العَبَّاسِ لذلِكَ^(١).

٨٧. وَأَنشَدَ سَيَّبُوِيَه:

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ: مَنْونَ أَنْتُمْ فقالوا: الجِنُّ، قلتُ: عِمُوا ظَلَاما^(٢)

قال أبو جعفر: وهذا عند سيبويه رديء^(٣)؛ لأنَّ هذه العلامة إنما تقع في الوقف، ولا تقع في الوصل، فلما اضطرَّ أجراه في الوصل على حاله في الوقف، وأنشد أبو الحسن بن كيسان:

أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ: مَنْونَ، قالوا: سَراةِ الجِنِّ، قلتُ: عِمُوا ظَلَاما

وقال: إنما حكى كيف كان كلامه وجوابه^(٤).

٨٨. وَأَنشَدَ سَيَّبُوِيَه لِلبيدِ بنِ ربيعة:

أَلَا تَسْأَلانِ المِرءَ ما إذا يُحَاوِلُ أَنَحَبَّ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطل^(٥)

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن بن كيسان: إن شئت جعلت «ما» و«ذا» شيئاً واحداً؛ لأنَّ «ما» تكون لكلِّ الأشياءِ، و«ذا» كذلك، فَوافَقَتْها في الإِجْمالِ، فَقُرِنَتْها.

(١) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١٠ / ١٩٦.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١١.

(٣) يعني به قول الشاعر: «منون أنتم». قال سيبويه: وإنما يجوز هذا على قول شاعرٍ قاله مرَّةً في شعر ثم لم يُسمع بعده: أتوا ناري... البيت.

ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٠.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٦ / ١٦٨.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٧.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

والذي اختار: إذا جُعلا شيئاً واحداً أن يكون «ذا» صفةً لـ«ما»^(١).

٨٩. وأنشد سيبويه لسحيم بن وثيل الرّياحي:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأْتَفِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغْيِبِ نَبِيْنِي^(٢)

قال أبو جعفر: رواية أبي الحسن بكسر التّاء، ورواية أبي إسحاق: علمت، بضّمّ التّاء، قوله: «نبيّني» أي: أخبريني، من النّبأ، وهو الخبر^(٣).

وقال: لا يكون «ذا» هنا بمعنى «الذي»؛ لأنّه لا يجوز: دعي ما الذي علمت. وقال أبو إسحاق: لا يكون «ذا» هاهنا إلّا بمنزلة الاسم مع «ما»، وذلك أنّها لا تخلو من إحدى ثلاث جهات:

إمّا أن تكون «ما» صلةً و«ذا» بمعنى «الذي»، وذا لا يجوز هاهنا، لأنّ «ذا» لا يكون بمعنى «الذي» إلّا مع «ما» و«مَنْ» الاستفهاميتين.

وإمّا أن تكون «ما» بمعنى «الذي»، فتكون «ما» مفعوله، و«ذا» مبتدأ، و«علمت» صلة، ويبقى المبتدأ بلا خبر. فإن قلت أضمر «هو» فكأني قلت: دعي الذي هو علمت. فهذا قبيح^(٤)، والذي قال سيبويه: والذي لا يجوز في هذا الموضوع^(٥) أن تحذف «هو» منفصلة.

الثالث: الذي يجوز، وهو أن تكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسم واحد^(٦).

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٦ / ١٤٦.

(٢) في سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٨ غير منسوب، ونسبه العيني في "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٥ إلى سحيم، والسيوطي في "شرح شواهد المغني" ١٩٠ إلى المثقب العبدى.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٥.

(٤) ووجه القبح فيه: أنّ فصل بين الموصول والصلة.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٢ / ٤١٨.

(٦) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ١ / ٤٥٦.

٩٠. وأنشد سيبويه لأبي طالب:

مُحَمَّدٌ تَفَدٍ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا (١)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: فإتما أراد: لَتَفَدٍ (٢). سمعتُ عليَّ بن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد ينشد هذا البيت ويُلجِّن قائله، ولا يحتجُّ به ولا يجوز مثله في شعرٍ ولا في غيره؛ لأنَّ الجازم لا يُضمَر، ولو جاز هذا لجاز: يقيم زيدٌ. بمعنى: لم يقيم زيدٌ. وحروف الجزم لا تُضمَر؛ لأنها أضعف من حروف الجر، وحروف الجر لا تُضمَر، فبعد أن حكى أبو الحسن هذه الحكاية وحدث هذا البيت في كتاب سيبويه، يقول فيه: وحدثني أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت ممن قاله، قال أبو إسحاق احتجاجاً لسيبويه بهذا البيت: هذا حَذَفٌ؛ أي: لَتَفَدٍ، قال: وإتما سَمَاهُ إضماراً لأنه بمنزلة (٣).

٩١. وأنشد سيبويه للفرزدق:

وما زُرْتُ سَلْمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِيَّيْ وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)

قال أبو جعفر عن أبي الحسن الأخفش: فَعَطَفَ قَوْلَهُ «وَلَا دَيْنٍ» عَلَى تَقْدِيرِ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: «أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً»، أي: ما زُرْتُهَا لِأَنَّ تَكُونَ حَبِيبَةً، وَحَقِيقَتُهُ: وَمَا تَرَكَتُ زِيَارَةَ سَلْمَى لِامْتِنَاعِ أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً، وَلَا أَنْ تَطَالِبَنِي بِدَيْنٍ، وَلَكِنْ خَوْفَ الْعِيُونِ وَالْوُشَاةِ (٥).

٩٢. وأنشد سيبويه لجميل بثينة:

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ١٩٠٧؛ والبغدادي "الخرزانه" ٩ / ١٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٩.

(٥) ينظر: الشننمري "النكت" ١ / ٧١٢.

لأنّ هذا يُطل المعنى؛ لأنّه لم يرد أنّ «لُبَسَ عِبَاءَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ» هذا سُخْفٌ، إنّما أراد «قُرّة العين»؛ فهذا نَصَبٌ^(١).

٩٥. وأنشد سيبويه لذي الرّمة:

حَرَا جِيحٌ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْحَسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا^(٢)

قال سيبويه: فإن شئت كان على «لا تَنْفَكُ نرَمِي بها»، أو على الابتداء.

قال أبو جعفر: سألتُ عنه عليّاً - يعني الأَخْفَشَ الصَّغِيرَ -؟ فقال: لك أن تجعل «نرَمِي» معطوفاً، ولك أن تقطعه، ولك أن تقلِّد «أو» بمعنى «إلى أن»، وتُسكِّن الياءَ في موضع نصب^(٣).

٩٦. وأنشد سيبويه لزياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(٤)

قال أبو جعفر: يجوز رفع "تَسْتَقِيمُ" بِقَطْعِهِ مِنَ الْأَوَّلِ، قال سيبويه: لأنّه لا سبيل إلى الإِشْرَاكِ^(٥). قال المبرِّد: الإِشْرَاكُ هُنَا جَيِّدٌ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي «إِذْ؟» لِأَنَّ الْمَاضِي مَعْنَاهُ الْإِسْتِقْبَالُ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ، قال تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَنْفَعُهُمْ شُرَكَاؤُهُمْ شَيْئاً يَدْعُونَ بِهِمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفرقان: ١٠). قال أبو جعفر: الحجّة لسيبويه أنّه لم يُردِ الْمَوْضِعَ، وإنّما أراد أن يريك أنّه لا يُعْطَفُ الْمُسْتَقْبَلُ عَلَى الْمَاضِي^(٦).

(١) ينظر: البغدادي "الخرزانه" ٨ / ٥٧٥.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٨.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرزانه" ٩ / ٢٥٥.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٨.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٤٩.

(٦) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٢ / ٧٠.

٩٧. وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن أمّ الحكم:

على الحكم المائي يوماً إذا قضى قضيتته أن لا يجوز ويقصد (١)

قال أبو جعفر: سألت عنه أبا الحسن؟ فقال: «ويقصد» مقطوع من الأول، وهو في معنى الأمر وإن كان مضارعاً، كما تقول: يقوم زيدٌ. فهو خبرٌ، وفيه معنى الأمر (٢).

٩٨. وأنشد سيبويه لحسان بن ثابت:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان (٣)

على أنّ الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورةً، أي: فالله يشكرها.

قال أبو جعفر: وأبو العباس المبردٌ يبيح حذف الفاء في الشعر.

وقال أبو الحسن: وهو عندي جائز في الكلام إذا علم، ومنه قول الله عز وجل:

﴿يٰٓٓٓٓ يٰٓٓٓ يٰٓٓٓ﴾ (الشورى: ٣٠) وقريء «بما كسبت» (٤)،

فاستدلّ بهذا على أنّ الفاء محذوفة.

وقال أبو الحسن: حدثني محمد بن يزيد، قال: حدثني المازني عن الأصمعي، قال

هذا البيت غيرُه التّحوّيون، والرّواية: مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ. وأبو الحسن قال

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٦.

(٢) ينظر: البغدادي "الخزانة" ٨ / ٥٥٥.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٦٤.

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر. ينظر: ابن مجاهد أحمد بن موسى "السبعة في القراءات". تحقيق:

شوقي ضيف، (ط٢، القاهرة، دار المعارف) ٥٨١؛ وابن الجزري محمد بن أحمد "النشر في

القراءات العشر". إشراف: الشيخ علي محمد الصّبّاع، (دار الفكر) ٣٦٧/٢

هذا فيما كتبه على نودار أبي زيد، قال: أخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي،
أنه أنشدهم: «فالرحمُ يشكره»، قال: فسألته عن الرواية الأولى؟ فذكر أن التحوين
صنعوها. ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها^(١).

٩٩. وأنشد سيويه للأعشى:

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتِ حَسًّا نَ أَلْمَهُ وَأَعَصِهِ فِي الخُطُوبِ^(٢)

قال سيويه: وقد جاء في الشِّعر «إِنَّ مَنْ يَأْتِي آتَهُ»، وأنشد البيت^(٣).

قال أبو جعفر: يُقَدِّره سيويه على حذف الهاء، وهو قبيح، وفيما كتبه عن أبي
إسحاق: لم يجز «إِنَّ مَنْ يَأْتِي آتَهُ» من جهتين: لأنَّ «مَنْ» إذا كانت شرطاً واستفهاماً لم
يعمل فيها ما قبلها، ولأنَّ تقديرها تقدير «إِنَّ» في المجازة. فكما لا يجوز «إِنَّ إِنْ تَأْتَا
نُكْرِمُكَ» كذا لا يجوز هذا، فإذا جاء في الشِّعر فعلى إضمار الهاء.

وقال أبو العباس في «الشرح»^(٤): وأجاز الزِّيادي: إِنَّ مَنْ يَأْتَا نَأْتَهُ. على غير

ضميرٍ في «إِنَّ»، وهذا لا يجوز؛ لامتناع الجزاء من أن يعمل فيه ما قبله^(٥).

١٠٠. وأنشد سيويه للأعشى:

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيئُ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا^(٦)

قال أبو جعفر: نصب قوله: «وَتُدْفَنَ» حملاً على المعنى، كأنه قال: ومن يكن

(١) ينظر: البغدادي "الخرزانه" ٩ / ٥٠؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ١ / ٣٧٢.

(٢) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ٧٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) أي: المبرد في كتابه شرح شواهد كتاب سيويه.

(٥) ينظر: البغدادي "الخرزانه" ٥ / ٤٢١.

(٦) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ٩٣.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

منه اغتراب^(١)، والرّفْع على القطع^(٢).

١٠١. وأنشد سيبويه للمسيّب بن علس:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلَمٌ^(٣)

قال أبو جعفر: «أن» ههنا توكيد كاللام في «لئن»، ألا ترى أنّ اللام لا تدخل ههنا لو قلت: «أقسم لأن لو فعلت» لم يجز؛ لأنّ اللام إنّما تدخل في القسم، أو فيما كان من سببها، نحو: والله لئن دخلت لأقومنّ. فدخلت في «لأقومنّ»؛ لأنّه المقسم عليه، ودخلت في «لئن» لأنّها من سببه، فأدخلت «أن» مع «لو» تأكيداً، مثل اللام^(٤).

١٠٢. وأنشد سيبويه للأعشى:

بَايَةَ تُقَدِّمُونَ الْحَيْلَ شُعْمًا كَأَنَّ عَلَى سَنَايِكِهَا مُدَامًا^(٥)

قال سيبويه: ومّا يضاف إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيته منذ كان عندي ومذّ جاءني، ومنه أيضاً «آية»، وأنشد البيت^(٦).

قال أبو جعفر: قال أبو إسحاق: لأنّ معنى آية: علامة من الزّمان، وأضيف الفعل إلى الزّمان؛ لأنّ الفعل من أجل الزّمان ذكر.

(١) يعني: من يكن منه اغتراب من قومه فحرّبيّ أن تُدفن حسناته والصلحاح منه.

(٢) ينظر: ابن يسعون "المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح" ١١٩٠

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٠٧.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرّانة" ١٠ / ٨١.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١١٨.

(٦) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١١٧.

وكان أبو إسحاق يرى أنه حكاية، وقال غيره: المراد المصدر، وقال المبرّد في إضافة «آية» إلى الفعل: إنّه بعيد، وجاز على بعده للزوم الإضافة؛ لأنّ «آية» لا تكاد تُفرد إذا أردتَ بها العلامة^(١).

١٠٣. وأنشد سيويه لعديّ بن زيد:

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقًا [كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي]^(٢)

قال أبو جعفر: أنشده سيويه في بابٍ من أبواب «أنّ» في نسخة أبي الحسن وحده^(٣).

١٠٤. وأنشد سيويه للأحوص:

إِنِّي إِذَا حَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ أَلْفَى بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي
ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَخْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْتَى عَلَى الْجَارِ^(٤)

قال أبو جعفر: إنّما لم يجز في «إنّ» ههنا إلّا الكسر لأنّ بعدها اللام، كما قال تعالى: ﴿ پ پ پ پ پ پ ﴾ (العاديات: ١١)^(٥).

١٠٥. وأنشد سيويه للأسود بن يعفر:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ^(٦)

قال سيويه: فرعم الخليل: أنّ «التهدّد» هاهنا بمنزلة الرّحيل بعد غدٍ، وأنّ «أنّ»

(١) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٦ / ٥١٣؛ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ / ٢٧٨.

(٢) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ١٢١.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٨ / ٥٠٩.

(٤) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ١٢٥ - ١٢٦.

(٥) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١٠ / ٢٦٩.

(٦) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ١٣٥.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

١

بمنزلته، وموضعه كموضعه^(١).

قال أبو جعفر: وهذا مُشْكِل، وسألت عنه أبا الحسن؟ فقال: لأنتك تقول: أَحَقًّا أَنْ تَهْدُوا، وكذا: أَحَقًّا أَنْتَ مَنْطِقٌ. قال: فـ«حَقًّا» عنده ظرفٌ، كأنّه قال: أفي حَقِّ انْطِلاقِكَ؟ قال: وحقّيقته: أزمَنَ حَقِّ أَنْتَ مَنْطِقٌ؟ مثل ﴿كَلَّمَ﴾ (يوسف: ٢٨).

قال محمد بن يزيد: لم يُجَزِ الخليلُ كسر «إِنَّ» هنا؛ لأنّه يكون التقدير: إِنَّكَ ذَاهِبٌ حَقًّا، ثمّ تقدّم، ومحالٌ أن يعمل ما بعد «إِنَّ» فيما قبلها، ولو كان العامل فيها جاز فيه التّقديم والتّأخير، نحو: حَقًّا ضَرَبْتَ زَيْدًا، ولا يجوز: حَقًّا زَيْدٌ فِي الدَّارِ، فلذلك اضطرَّ إلى تقدير «في»، وإن قلت: «أحَقًّا إِنَّكَ ذَاهِبٌ» جاز؛ لأنّ العامل معنى.

قال أبو جعفر: وسمعتُ أبا الحسن يقول: نظرت في «أحَقًّا» فلم أجد يصحُّ فيه إلا قول سيبويه: على حذف «في»^(٢).

٢

١٠٦. وأنشد سيبويه للفرّاري:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتُ فَرَازَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا^(٣)

قال أبو جعفر: وعندي عن أبي الحسن في كتاب سيبويه: أي: أَحَقَّتْ فَرَازَةَ، بالألف^(٤).

٤

١٠٧. وأنشد سيبويه لعبد الله بن قيس الرّقيات:

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٣٦.

(٣) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١ / ٤٠٢.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٣٨.

(٤) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١٠ / ٢٨٤.

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبْوِ حِ يَلْمَنَنِي وَأَلْوْمُهُنَّ
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدَ عَلَا كِ وَقَدَ كَبِرَتْ فَقَلْتُ: إِنَّهُ (١)

قال أبو جعفر: وفي نسخة أبي الحسن الأخفش هذا البيت، وليس عندي عن أبي إسحاق، وفي النسخة: «أي فقلتُ أجل». وسألتُ عنه أبا الحسن، فقال: إنَّ بمعنى نَعَمَ، والهاء لبيان الحركة، وكانت خطباء قريش تفتتح خطبتها بـ«نَعَمَ» (٢).
١٠٨. وأنشد سيبويه لرؤبة:

كَأَنَّ وَرِيدِيَه رِشَاءُ خُلْبِ (٣)

قال أبو جعفر: الوريدان: عرقان في الرقبة، والرشاء: الخبل، قال أبو إسحاق: الخلب: الليف، وقال غيره: الخلب: البئر البعيدة القعر (٤).

١٠٩. وأنشد سيبويه لابن ميادة:

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلِعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَ بَزِيغَةَ الْإِرْتَاكِ (٥)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: وقد جعل بعض الشعراء «ثماني» بمنزلة «حذار»، حدّثني أبو الخطاب: أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير مُؤَوَّن (٦).
وسمعتُ أبا الحسن يقول: إنَّ هذا الأعرابيَّ عَلِطٌ، وتوهم أنَّ «ثماني» جمعٌ على

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٥١.

(٢) ينظر: البغدادي "الخرانة" ١١ / ٢١٣.

(٣) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ١٦٤.

(٤) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٢ / ٧٦٦.

(٥) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٣١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

الواحد، وتوهم أنّه من التّمن^(١).

١١٠. وأنشد سيبويه لأبي طالب:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمٍّ رَوٍّ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُخْزُونُ^(٢)

قال أبو جعفر: «مسافر» نداء، وهو مضموم فيما قرأته على أبي إسحاق، وقد قيل إنّه مفتوح، كما تقول: يا زيد بن عبد الله^(٣).

١١١. وأنشد سيبويه للعجاج:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمَسَا عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالِي حَمْسَا^(٤)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: قد فتح قوم «أمس» في مذ... إلخ. هذا من كلام سيبويه مُشْكِلٌ يحتاج إلى شرح، وشرّحه عليُّ بن سليمان، قال: أهل الحجاز على ما حكاه النّحويّون، يكسرون «أمس» في الرّفع والنّصب والخفض، وبنو تميم يرفعونه في موضع الرّفع بلا تنوين، يجعلونه بمنزلة ما لا ينصرف. وذلك أنّه ليس سبيل الظرف أن يُرفع؛ لأنّ الأخبار ليست عنه، فلمّا أخبروا عنه زادوه فضلةً فأخرجوه من البناء إلى ما لا ينصرف، فلمّا اضطرّ الشّاعر أجراه في الخفض مجراه في الرّفع، وقدّر «مذ» هذه الحافضة، وفتحّه لأنّه لا ينصرف^(٥).

١١٢. وأنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

(١) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١ / ١٥٨.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٦١.

(٣) ينظر: البغدادي "الخزانة" ١٠ / ٤٦٤.

(٤) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٢٨٤.

(٥) انظر: البغدادي "الخزانة" ٧ / ١٧٠.

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)

على أن «حَيْهَلَا» بلا تنوين.

قال أبو جعفر: جعله بمنزلة «خمسة عشر»، فلذلك لم ينونه^(٢).

١١٣. وأنشد سيويه لابن قيس الرقيات:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطَلَّبُ^(٣)

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن: قال أبو العباس: وهذا البيت مُغَيَّرٌ، والرّواية:

«لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي أَمَّا يُصْبِحْنَ»، والغانية: التي استغنت بجمالها عن الزينة، وقد

٤

قيل بزوجها^(٤).

١١٤. وأنشد سيويه للفرزدق:

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا^(٥)

قال أبو جعفر: هذا البيت في كتاب سيويه: لم يروه غير أبي الحسن

٦

الأخفش^(٦).

١١٥. وأنشد سيويه للفرزدق:

(١) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ٣٠٠.

(٢) ينظر: البغدادي "الخرانة" ٦ / ٢٦٨.

(٣) ينظر: سيويه "الكتاب" ٣ / ٣١٣.

(٤) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٤ / ٣٨٧.

(٥) البيت للفرزدق في "ديوانه" ١ / ١٨٠؛ والفارسي الحسن بن أحمد "الإيضاح العضدي".

تحقيق: حسن شاذلي، (ط٢، دار العلوم، ١٤٠٨هـ) ١٦١.

(٦) ينظر: البغدادي "شرح أبيات مغني اللبيب" ٥ / ١٨٠.

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحرّبي

فكيفَ لنا بالشُّرب إن لم تكن لنا دَوَانِقُ عِنْد الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (١)

قال أبو جعفر: قال سيبويه: والوجه الحَانِيُّ (٢). وإمّا صار الوجه ما قال سيبويه لأنّه منسوب إلى الحانة، والحانة: بيت الخَمَار، وإمّا جاز أن يقال: «حَانَوِيٌّ» لأنّه بُني واحده على فاعلة، من حَنَى يَحْنُو: إذا عَطَفَ (٣).

١١٦. وأنشد سيبويه:

هل تَحْلِفَن يا نُعمَ لا تَدِينُها (٤)

قال أبو جعفر: قال أبو الحسن: «نُعمَ» ترخيم نُعمان (٥).

١١٧. وأنشد سيبويه لعمر بن أبي ربيعة:

فكانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبانٍ ومُعَصِرٍ (٦)

قال أبو جعفر: قرأتُ عليّ أبي الحسن عليّ بن سليمان، عن أبي العباس المبرّد هذا البيت قال أبو العباس: لما اضطرُّ جعل الشخص بدلاً من امرأة؛ إذ كان يقصدها به، ولذلك قال: «كاعِبانٍ ومُعَصِرٍ» فأبان. ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿ك ك ك ك ك ك ك ك﴾ (الأنعام: ١٦)، لأنّ المعنى واقعٌ على حسنات، و«أمثال» نعتٌ لما وقع عليه العدد. وكذلك: ﴿أ ب ب ب﴾ (الأعراف: ١٦٠)؛ لأنّ المعنى واقعٌ على جماعات. وعلى هذا تقول: عندي عشرة نسّابات؛ لأنّك تريد الرّجال، وإمّا

(١) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٣٤١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ٢٠٥٥.

(٤) انظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥١٤.

(٥) انظر: البغدادي "الخزانة" ١١ / ٣٨٤.

(٦) انظر: سيبويه "الكتاب" ٣ / ٥٦٦.

«نَسَابَات» نعت، فكأنَّك قلتَ: عندي ثلاثة براذنين دواب. وتقول: عندي خمسٌ من الشَّاء؛ لأنَّ الواحدةَ شاةٌ لِذَكَرٍ كان أو أنثى^(١).

١١٨- وأنشد سيبويه لامرئ القيس:

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ

[بَسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلٍ]^(٢)

قال أبو جعفر: أمَّا الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأنَّ هذا ليس كقولك: المالُ بين زيدٍ وعمرو؛ لأنَّ "الدُّخُول" موضعٌ يشتمل على مواضع، فلو قلت: عبدُ الله بين الدُّخُول. تريد: مواضع الدُّخُول، لتَمَّ الكلام، كما تقول: درُّنا بين مصر. تريد: بين أهل مصر، فعلى هذا قوله: «بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلٍ» أراد: بين مواضع الدُّخُول وبين مواضع حَوْمِل، ولم يُرد موضعاً بين الدُّخُول وحَوْمِل. فافهم^(٣).

(١) انظر: البغدادي "الخزانة" ٧ / ٣٩٤.

(٢) ينظر: سيبويه "الكتاب" ٤ / ٢٠٥.

(٣) ينظر: العيني "المقاصد النحوية" ٤ / ١٦١٨.

الخاتمة

- بعون الله وفضله تم الفراغ من البحث، وخلص بنتائج، أهمها:
- ١- أنّ كتاب (شرح أبيات سيبويه) المنسوب لأبي جعفر النَّحَّاس المطبوع ليس له، ولا يصحّ أن يُنسب إليه.
 - ٢- أنّ مؤلف هذا الشرح مجهول لا يُعرف.
 - ٣- أنّ الكتاب المطبوع مُلقَّب من كتابين أو أكثر، خلط فيه مؤلفه بين المذهبين: البصري والكوفي.
 - ٤- أنّ قسمًا من الكتاب المطبوع هو اختصار لشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النَّحَّاس.
 - ٥- أنّ الكتب الكوفية التي نقل منها المؤلف لهذا الكتاب لا يمكن تسميتها؛ إذ لا دليل عليها.
 - ٦- بلغ عدد الأبيات المشروحة الثابتة أنّها من كتاب (شرح أبيات سيبويه) لأبي جعفر النَّحَّاس مائة وثمانية عشر بيتًا - فيما وقف عليه الباحث -.
 - ٧- أنّ كتاب (شرح أبيات سيبويه) لأبي جعفر النَّحَّاس كان موجودًا إلى نهاية القرن الحادي عشر؛ إذ نصَّ عبدالقادر الغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) أنّه من موادّه التي اعتمد عليها في كتابه خزانة الأدب.

المراجع والمصادر

- ابن ولاد أحمد بن محمد، "الانتصار لسيبويه على المبرّد". دراسة وتحقيق: د. زهير سلطان، (ط ١)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ).
- النحاس أحمد بن محمد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: د. زهير زاهد، (ط ١)، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦ هـ)
- ابن مجاهد أحمد بن موسى "السبعة في القراءات". تحقيق: د. شوقي ضيف، (ط ٢)، القاهرة، دار المعارف)
- البللي أحمد بن يوسف "وشي الحلل في شرح أبيات الجمل". تحقيق: د. أحمد الجندي، (ط ١)، الكويت، دار الضياء، ١٤٣٧ هـ)
- الفارسي الحسن بن أحمد "الإيضاح العضدي". تحقيق: د. حسن شاذلي، (ط ٢)، دار العلوم، ١٤٠٨ هـ)
- "المسائل البصريّات". تحقيق: محمد الشاطر (ط ١)، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٥ هـ)
- جمعة خالد "شواهد الشعر في كتاب سيبويه". (ط ١)، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٤٠٠ هـ)
- ٨ الفراهيدي الخليل بن أحمد "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (دار الهلال)
- "ديوان ذي الرّمة" تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح، (ط ٤)، دمشق، مؤسسة الإيمان، ١٤٢٨ هـ)
- ١٠- "ديوان رؤبة بن العجاج". بعناية: وليد بن الورد (ط ٢)، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠ هـ).
- "ديوان طرفة بن العبد مع شرح الأعلم الشنتمري". بعناية: مكس سلغسون (مطبعة برطرنده، ١٩٠٠ م)

شرح أبيات سبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي
"ديوان عمر بن أبي ربيعة"، بعناية: د. فايز محمد (ط ٢)، بيروت، دار الكتاب العربي،
(١٤١٦هـ)

"ديوان عدي بن زيد العبادي". تحقيق: محمد جبار المعبيد (بغداد)
"ديوان الفرزدق"، جمعه: عبدالله الصاوي، (ط ١)، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (١٣٥٤هـ)
"ديوان لبيد بن ربيعة العامري". (بيروت، دار صادر)
ابن خلف سليمان بن بنين، "لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". تحقيق: إنجا
إبراهيم يحيى، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ)
العثيمين عبدالرحمن بن سليمان "لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب". بحث
منشور، (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،
٤٤، ١٩٨١م)

السيوطي عبدالرحمن بن الكمال "شرح شواهد المغني". تصحيحات وتعليقات الشيخ
محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي (دار مكتبة الحياة)
الأنباري عبدالرحمن بن محمد "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق: محمد أبو
الفضل (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ)
البغدادي عبد القادر بن عمر "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق:
عبد السلام هارون (ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ)
"شرح أبيات مغني اللبيب". تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد دقاق، (ط ١، دمشق، دار
الثقافة العربية، ١٣٩٥هـ)
الأصمعي عبدالملك بن قريب "الأصمعيات". تحقيق: أحمد شاکر وعبدالسلام
هارون، (ط ٣)

ابن عصفور علي بن مؤمن "المفتاح في شرح أبيات الإيضاح". تحقيق: رفيع السلمي
(ط ١، الرياض، مركز المللك فيصل، ١٤٣٦هـ)

القفطي علي بن يوسف "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل،
(ط١، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٥٠م)

سيبويه عمرو بن قنبر "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٤، القاهرة، مكتبة
الخانجي، ١٤٢٥هـ)

اللورقي القاسم بن أحمد "المحصل في شرح المفصل". تحقيق: محمد الشرفاوي، (رسالة
دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٤٠٨هـ)

الدالي محمد أحمد "الحصائل في علوم اللغة العربية وتراثها". (ط٢، دار النوادر،
١٤٣٣هـ)

ابن الجزري محمد بن أحمد "النشر في القراءات العشر". إشراف: الشيخ علي محمد
الصَّبَاع، (دار الفكر)

العيني محمود بن أحمد "المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية". تحقيق: علي فاخر
وزملائه، (ط١، القاهرة، دار السلام، ١٤٣١هـ)

البخاري محمد بن إسماعيل "الجامع المسند الصحيح". ترتيب: الشيخ محمد فؤاد
عبد الباقي (ط١، القاهرة، شركة مكتبة ألفا، ١٤٢٩هـ)

النديم محمد بن إسحاق "الفهرست". تحقيق: أيمن فؤاد سيد، (لندن، مؤسسة
الفرقان، ١٤٣٠هـ)

الزيدي محمد بن الحسن، "طبقات النحويين واللغويين". تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، (ط٢، القاهرة، دار المعارف)

محمد خير الحلواني (شرح أبيات سيبويه المنسوب إلى أبي جعفر النحاس - القسم الثاني
-). بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٥٣، والعدد الثالث

١٩٧٨م.

ابن منظور محمد بن مكرم "لسان العرب". (دار صادر، بيروت)

شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر التّحّاس بين المطبوع والمنقول، د. أحمد بن عتيق بن راضي الحربي

المرد محمد بن يزيد "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، (عالم الكتب)
السيرافي يوسف بن أبي سعيد "شرح أبيات سيبويه". تحقيق: د. محمد علي سلطاني
(ط ١، دمشق، دار العصماء، ١٤٣٥هـ)

الشتّمري يوسف بن سليمان "النكت في تفسير كتاب سيبويه". تحقيق: زهير
سلطان، (ط ١، الكويت، منشورات معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٧هـ)
ابن يسعون يوسف بن يقي "المصباح لما أعتّم من شواهد الإيضاح". تحقيق: د. محمد
الدعجاني، (ط ١، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٤٢٩هـ)

Bibliography

- Ibn Walād 'Ahmad bin Muhamad, "Al-Intisār Li-Sībawih 'alā al-Mubarrid". Study and investigations: Dr. Zuhair Sultan, (1st edition, Beirut, Mu'sasat al-Risāla, 1416 AH).
- Al-Nahās Ahmad bin Muhammad. "Sharh 'Abyāt Sībawih". Investigated by: Dr. Zuhair Zahid, (1st edition, Beirut, 'Ālām al-Kutub, 1406 AH).
- Ibn Mujāhid Ahmad bin Musa "al-Sab'ah fi al-Qirā'āt". Investigated by: Dr. Shawqī Dayf, (2nd edition, Cairo, Dār Al-Ma'ārif).
- al-Baliyi Ahmad bin Yousuf, "Washyu Al-Hulal fi Sharh Abyāt Al-Jumal". Investigated by: Dr. Ahmad al-Jundi, (1st edition, Kuwait, Dār al-Diyā, 1437hi)
- Al-Farisi al-Ḥasan bin Ahmad. "al-Īdāh al-'Aduḏī". Investigated by: Dr. Hasan Shadhli, (2nd edition, Dār al-'Ulūm, 1408 AH).
- "Al-Masā'il al-Baṣriyāt". Investigated by: Muhamad al-Shātir. (1st edition, Cairo, Mataba'at Al-Madani, 1405 AH).
- Jum'ah Khalid "Shawāhid al-She'r fi Kitāb Sībawaih". (1st edition, Kuwait, Maktabat Dār al-'Urūbah, 1400 AH).
- Al-Farāhidi al-Khalil bin Ahmad, "Kitāb al-'Ain". Investigated by: Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim al-Samurā'ī, (Dār al-Hilāl).
- "Dīwān dhi al-Rummah", Investigated by: 'Abd al-Qudūs Saleh, (4th edition, Damascus, Muassat al-Īmān, 1428 AH).
- "Dīwān Ru'bah bin Al-'Ajāj". Cared by: Walid bin Al-Warrd, (2nd edition, Beirut, Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1400 AH).
- "Dīwān Tarafa bin Al-'Abd ma'a Sharh al-A'lam al-Shantamri". Cared by: Maks Silighusun (Matba'at Birtrand, 1900).
- "Dīwān 'Umar bin Abi Rabī", cared by: Dr. Fayiz Muhammad. (2nd edition, Beirut, Dār al-Kitāb Al-Arabi, 1416 AH).
- "Dīwān 'Udai bin Zaid al-'Aādī". Investigated by: Muhamad Jabar Al-Mu'aibid (Baghdad).
- "Dīwān al-Farazdaq", compiled by: 'Abdallah al-Ṣāwī, (1st edition, Cairo, Maktabat Ibn Taymiya, 1354 AH).
- "Dīwān Labīd bin Rabī' al-Amiri". (Beirut, Dār Sadir)
- Ibn Khalaf Sulaiman bin Binin, "Lubāb Al-al-Lubāb fi Sharh Abyāt Al-Kitāb". Investigated by: Inja Ibrahim Yahya, (a PhD dissertation at Umm Al-Qura university, 1417 AH).
- Al-'Uthaymin 'Abd al-Rahman bin Sulayman. "Lubāb Al-al-Lubāb fi Sharh Abyāt Al-Kitāb". Published research, (King Malik Abd al-

- Aziz University Journal, Faculty of Sharia and Islamic University, Issue 4, 1981).
- al-Suyūṭī 'Abd al-Rahman bin al-Kamāl, "Sharh Shawāhid al-Mughnī". Reviewed and commented by: Sheikh Muhamad Mahmoud Ibn al-Talāmid al-Shiqiti. (Dār Maktabat Al-Hayah).
- Al-Anbārī 'Abd al-Rahman bin Muhammad "Nuzhat al-Alibbā fi Tabaqāt al-Udabā". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl. (Cairo, Dār al-Fikr Al-'Arabi, 1418 AH).
- Al-Baghdādī 'Abd-al-Qadir bin 'Umar. "Khizānat al-Adab wa Lub Libāb Lisān Al-'Arab". Investigated by: 'Abd al-Salām Haroun (4th edition, Cairo, Maktabat Al-Khanji, 1418 AH).
- "Sharh Abyāt Mughni al-Labīb". Investigated by: 'Abd al-Laziz Rabah and Ahmad Daqāq, (1st editon, Damascus, Dār al-Thaqafa Al-'Arabia, 1395 AH).
- Al-Asma'ī 'Abd al-Malik bin Quraib "Al-Asma'iyāt". Investigated by: Ahmad Shakir and 'Abd al-Salam Haroun, (3rd edition).
- Ibn 'Usfūr 'Ali bin Mu'min "Al-Miftah fi Sharh Abyāt Al-Idāh". Investigated by: Rafie al-Sulami (1st edition, Riyadh, King Faysal Center, 1436 AH).
- Al-Qafati 'Ali bin Yousuf "Inbāh al-Ruwat 'alā Inbāh Al-Nuhāt". Investigated by: Muhammad Abu al-Faḍl, (1st edition, Cairo, Dār al-Kutub wa al-Wathā'iq Al-Qawmiya, 1950).
- Sībawaih 'Amru bin Qunbur, "al-Kitāb". Investigated by: 'Abd Salam Haroun, (4th edition, Cairo, Maktabat Al-khanji, 1425 AH).
- Al-Luwraqi al-Qāsim bin Ahmad, "Al-Muhsal fi Sharh al-Mufaṣṣal". Investigated by: Muhammad Al-Sharqawi, (a PhD thesis, al-Azhar University, 1408 AH).
- Al-Dāli Muhammad Ahmad, "al-Haṣā'il fi 'Ulūm al-Lughat al-'Arabiyyah wa Turāthihā". (2nd edition, Dār al-Nawādir, 1433 AH).
- Ibn Al-Jazari Muhammad bin Ahmad, "al-Nashr fi al-Qirā'āt al-'Ashar". Supervised by: Sheikh 'Ali Muhammad al-Ḍabbāgh, (Dār al-Fikr).
- Al-'Ayni Mahmoud bin Ahmad, "Al-Maqāsid al-Nahwiyyah fi Sharh Shawāhid al-Alfiyyah ". Investigated by: 'Ali Fakhr and his colleagues, (1st edition, Cairo, Dār al-Salām, 1431 AH).
- Al-Bukhari Muhammad bin Isma'il, "al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣāhih". Arranged by: Sheikh Muhammad Fu'ād al-Bāqī, (1st edition, Cairo, Sharikat Maktabat Alfa, 1429 AH).

- Al-Nadīm Muhammad bin Ishaq "al-Fihrist". Investigated by: Ayman Fu'ād Sayyid, (London, Muasasat Al-Furqan, 1430 AH).
- Al-Zabīdi Muhammad bin al-Hasan, "Tabaqāt Al-Nahwiyyīn wa al-Lughawiyīn". Investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, (2nd edition, Cairo, Dār al-Ma'ārif)
- Muhamad Khair al-Ḥulwānī, (Sharh Abyāt Sībawaih al-Mansoub 'Ilā Abi Ja'far al-Nahas, Part two). Published research at Arabic Language Academy in Damascus, Vol.53, the third issue 1978.
- Ibn Manzour Mmuhamad bin Mukaram "Lisān Al-'Arab". (Dār Sādir, Beirut)
- Al-Mubarrid Muhammad bin Yazīd, "al-Muqtadab". Investigated by: Muhammad 'Abd al-Khaliq 'Udaimah, ('Alam Al-Kutub).
- al-Sairafī Yousuf bin Abi Sa'īd, "Sharh Abyāt Sībawaih". Investigated by: Dr. Muhammad 'Ali Sultani (1st edition, Damascus, Dār Al-Asma'ī, 1435 AH).
- al-Shantamari Yousuf bin Sulayman, "al-Nukat fi Tafsir Kitāb Sībawaih". Investigated by: Zuhair Sultan, (1st edition, Kuwait, Publications of the Institution of Arabic Manuscripts, 1407 AH).
- Ibn Ya'īsh Yousuf bin Yabqa, "al-Miṣbāh limā 'Atam min Shawāhid al-'Īdāh". Investigated by: Muhamad al-Da'jānī, (1st edition, Publications of Islamic University in Madinah, 1429 AH).